وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات سورة النور
وأثرها في بناء القيم الأخلاقية

اسم الباحث/ـة
د/ الشيماء السيد محمود علي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [1]

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، ذو الجلال والإكرام، وصلاةً وسلامًا على سيدنا محمد-صلي الله علية وسلم، لقد أنزل الله تعالي كتابة هدي للعالمين، قال تعالي: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [2]،

ولا يتم الاهتداء ب القرآن الكريم إلا بكمال الفهم للآيات القرآنية ،ثم التنزيل علي الواقع والأحداث ؛ ليكون القرآن حاضرا في حياتنا ،ولقد اهتم العلماء بتنزيل الآيات القرآنية علي الواقع ،لما في ذلك من التأثير الإيجابي علي المسلمين، ومن ذلك ما له من أثر في بناء القيم الأخلاقية ،وسورة النور سورة مدنية تهتم بالقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية ، وقد أرشدت إلي أسس الحياة الكريمة التي تحفظ المسلم والمجتمع، وتصون حرمته ، وتحافظ عليه من التفكك والانهيار الأخلاقي، وقد ابتدأت السورة بكلمة سورة، وهذا التنكير يفيد التفخيم والتعظيم أي أنها سورة عظيمة الشأن ،

وقد اشتملت على كثير من الآداب، والفضائل، وتشريع الأحكام، والقواعد.

أهمية البحث:

١-اهتمام العلماء بدراسة الهدايات القرآنية، وأثرها في بناء القيم الأخلاقية.

٢-بيان الهدايات القرآنية في سورة النور

٣-بيان أثر الهدايات القرآنية في سورة النور علي الواقع المعاصر.

---

[1] سورة الإسراء، من الآية ٩

[2] سورة البقرة، من الآية ١٨٥

أسباب اختيار الموضوع:

١-أهمية دراسة الهدايات القرآنية في بناء القيم الأخلاقية.

٢-أهمية تنزيل الهدايات القرآنية على الواقع المعاصر.

٣-بيان المقاصد الشرعية في الهدايات القرآنية في سورة النور

٤-البحث في موضوع الهدايات القرآنية، وسبل تحقيقها في واقع الأمة، ومعوقات تحقيقها من الأمور التي تساعد في الوصول إلى الحلول المناسبة لمشكلات الفرد والمجتمع والأسرة.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في التعرف على القيم الأخلاقية في سورة النور، وأثرها في الواقع المعاصر.

منهج البحث:

١- استخدمت المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي في بيان أثر الهدايات القرآنية في الواقع المعاصر من خلال سورة النور ،وبيان أثرها في بناء القيم الأخلاقية

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى مكانها، مع كتابة اسم السورة ورقم الآية.

٣-خرّجت الأحاديث النبوية من كتب الأحاديث، وذلك بعزوها إلى الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما أو بأحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرت التصحيح له من الكتب الخاصة بذلك.

٤- أخذت أقوال العلماء من مصادرها وعزوت إليها.

٥- إذا أخذت من أقوال العلماء بالنص، وضعت ذلك بين " "، أما إذا كان مضمون الكلام، عزوت إلى اسم الكتاب في الحاشية فقط.

خطة البحث:

المقدمة: أهمية البحث، أسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، منهج البحث

التمهيد: التعريف بسورة النور ومقاصدها

المبحث الأول: التعريف بالهدايات القرآنية والقيم الأخلاقية

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في سورة النور

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية في سورة النور ومقاصد الشريعة الإسلامية.

المبحث الرابع: أثر الهدايات القرآنية في سورة النور علي الواقع المعاصر.

الخاتمة: النتائج، والتوصيات

أسأل الله العلى القدير أن يوفقني إلى ما يحب ويرضى، وأن يتقبل أعمالنا إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات أمي- رحمها الله تعالي -، وغفر لها، وجعلها في الفردوس الأعلى من الجنة ، وأبي بارك الله في عمره ، وأسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه العظيم، وأن يجعله حجةً لي، لا حجةً عليَّ، وأن يجعله في سبيل مرضاته، وأن يكسوه بالقبول؛ إنه قريب مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاةً كما تنبغي له إلى يوم الدين.

التمهيد: التعريف بسورة النور ومقاصدها:

سورة النور: مَدَنِيَّة وَلَا نَظِير لَهَا فِي عَددهَا، وكلمها ألف وَثَلَاث مئة وست عشرَة كلمة، وحروفها خَمْسَة آلَاف وست مئة وَثَمَانُونَ حرفا، وَهِي سِتُّونَ وآيتان فِي الْمَدَنِيين والمكي وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ. (١) ،

وسميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، ببيان الآداب والفضائل، وتشريع الأحكام والقواعد، ولتضمنها الآية المشرقة وهي قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢) ، أي منورهما، فبنوره أضاءت السموات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى والضالون إلى طريقهم (٣)، وقيل: لأنها حملت آيات قامت بكشف ظلاماً كثيفاً كان قد خيم على سماء المسلمين قبل أن ينزل هذه السورة وتنزل معها آيات الرد على حديث الإفك التي برأت الصديقة المبرئ عائشة رضي الله عنها زوجه رسول الله –صلى الله عليه وسلم –وإضاءات هذه السورة للمسلمين ظلام الليل الكثيف. (٤)

مقصودها: مدلول اسمها المودع قلبها المراد منه أنه تعالى شامل العلم، اللازم منه تمام القدرة، اللازم منه إثبات الأمور على غاية الحكمة، اللازم منه تأكيد الشرف للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، اللازم منه شرف من اختاره لصحبته

---

(١) انظر : البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤هـ)،المحقق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط : الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص١٩٣

(٢) سورة النور ، من الآية ٣٥

(٣) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي،دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، ط : الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ج١١٨/١٨، لغة القيم الأخلاقية في سوره النور دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة،د اعتماد عبد الصافي عفيفى، مجله كليه الدراسات الإسلامية، العدد ٣٥ ،ص ٤٦٩٤

(٤)انظر :القيم الاجتماعية والتربوية في سوره النور، طارق محمد غنيمات وغادة نوفل ، جامعه القدس المفتوحة، فرع بيت لحم ،جزء من متطلبات نيل لدرجه البكالوريوس في كليه التنمية الاجتماعية والأسرية ،٢٠١٤م ،ص ١١

على منازل قربهم منه واختصاصهم به، اللازم منه غاية النزاهة والشرف والطهارة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي مات النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو عنها راض، وماتت هي رضي الله عنها صالحة محسنة، وهذا هو المقصود بالذات [١]

محاور سوره النور: المحور العام الذي تدور حوله سوره النور هو محور التربية على العفاف ومقصدها ذكر أحكام العفاف والستر . [٢] ،

والسورة بمجملها تدور حول محورين أساسيين: [٣]

الأول: معالجة قضايا اجتماعية في غاية الدقة والحساسية تتعلق بالآداب الاجتماعية، وتحديد العلاقات الأسرية، وأهم هذه القضايا إزالة الشك الذي اعترض ضعاف النفوس، وبالتالي جاء الخطاب مباشرا بما يتناسب مع المقام.

الثاني :فقد عالج قضايا تتعلق بالكفر والإيمان ؛ولذا يتضح هذا في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[٤] ،فالنور حسي ومعنوي ، ويري البعض أن محورها يتمثل في آية سوره النور التي تتوسط السورة التي عددها ٦٤ ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [٥]

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج١٣/ ٢٠٠

(٢)انظر : الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،حقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة، لطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ج ١٢ / ١٥٨

(٣)انظر: لغة القيم الأخلاقية في سوره النور دراسة تحليليه في ضوء علم اللغة ، ص ٤٦٩٨

(٤) سورة النور ،من الآية ٣٥

(٥) سورة النور ، الآية ٣٥

متوسطها بين ما سبقها من آياته وما لحقها من دلاله سياقيه بليغه ليؤكد مقصدها في الهداية والإرشاد .[١]

مقاصد السورة الكريمة: [٢]

-تناولت هذه السورة أحكام تتعلق بالأسرة التي هي النواه الأولى للمجتمع

– ذكرت السورة بعض الحدود التي شرعت تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى مثل حد الزنا والقذف، واللعان.

– وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة حتى تتصل حياتهم بنور الله فيأمر بالاستئذان عند دخول البيوت وغض البصر،

وما ينبغي أن تكون عليه الأسر المسلمة من الستر والعفاف إلى غير ذلك من الآداب.

– إنها السورة الوحيدة التي ذكرت فيها حادثه الافك وجاءت فيها براءة السيدة عائشة رضي الله عنها.

– الزجر عن إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات، والأمر بالصفح عن الأذى، وتحريم البغاء، والأمر بالعفاف .

– حثت على تزويج الشباب وتحرير العبيد، ومكاتبتهم واعتاقهم.

– أنها وسورة الأحزاب السورتان الوحيدتان اللتان ذكرت فيهما آيات الحجاب

– وصف عظمة وبدائع مصنعاته تعالى وما فيها من منن على العباد.

– وصف ما أعد الله للمؤمنين، وأن الله عليم بما يضمره كل فرد، وأن المرجع إليه والجزاء بيده.

---

(١)انظر: الأبعاد الدلالية في سوره النور دراسة تطبيقيه، ميادة رشدي عكاوي، مجله جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد ١٦ ،العدد الثاني ٢٠١٩ م، ص٢١٠

(٢)انظر :القيم التربوية في سوره النور وأثرها على المجتمع ، منير عبد الرحيم البرعي، مجله كليه أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٤٢ ، ص ٧٨١

مناسبه السورة الكريمة لما قبلها وما بعدها:

أولا: ذكر العلماء وجهين لارتباط هذه السورة بما قبلها وهي سوره المؤمنون وهما: [١]

أ-أنه تعالى لما قال في مطلع سورة المؤمنون " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [٢] ،ذكر هناك أحكام من لم يحفظ فرجه من الزناة ،وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصه الإفك، والأمر بغض البصر الذي هو داعية الزنا ،والاستئذان الذي جعل من أجل النظر، وأمر بالتزويج حفظا للفروج ،وأمر من عجز عن مؤن الزواج بالاستعفاف وحفظ فرجه ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا.

ب- بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى في سوره المؤمنين المبدأ العام في مسألة الخلق وهو أنه لم يخلق الخلق عبثاً بل للتكليف بالأمر والنهي، ذكر هنا طائفه من الأوامر والنواهي في أشياء تعد مزلقه للعصيان والانحراف والضلال. [٣]

ثانياً: مناسبتها لما بعدها سوره الفرقان: [٤]

-اختتمت سوره النور بالتذكير بصفات الله المالك البديع الحكيم، وأنه سبحانه سيحاسب الناس على ما قدموه في الدنيا من العمل، في حين افتتحت سورة الفرقان بصفات الله العليا وبمنته على عباده بأن أنزل إليهم القرآن هادياً ومنيراً

-اختتمت سوره النور بتذكير المؤمنين بوجوب التزامهم بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ونواهيه، وتحذيرهم من عصيان أمره وما يترتب على ذلك من فتنة وعذاب أليم، كما ذم الله سبحانه وتعالى في افتتاح سوره الفرقان من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مسحور، وغير ذلك .

---

[١] انظر :القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع ،ص ٧٨٨

[٢] سورة النور ، الآية ٥

[٣] انظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١٨/ ١١٩

[٤] انظر :القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع ،ص ٧٨٠

– تناولت السورتان وصف السحاب ونزول المطر وما في نزوله من إحياء للأرض الميتة قال تعالى في سوره النور ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [1] ،

وقال في سوره الفرقان ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [2]

– تناولت السورتان أعمال الكافرين والجزاء عليها بالإضافة إلى بيان نشأه الإنسان.

[1] سورة النور، من الآية ٤٣

[2] سورة الفرقان، الآية ٤٨

المبحث الأول: تعريف الهدايات

القرآنية، والقيم الأخلاقية:

المطلب الأول: تعريف الهدايات القرآنية:

الهدايات: لغة :(الْهُدَى) الرَّشَادُ وَالدَّلَالَةُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. يُقَالُ: (هَدَاهُ) اللَّهُ لِلدِّينِ يَهْدِيهِ (هُدًى). وَقَوْلُهُ – تَعَالَى "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ" (١) ، و قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: مَعْنَاهُ أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، وَ (هَدَيْتُهُ) الطَّرِيقَ وَالْبَيْتَ (هِدَايَةً) عَرَّفْتُهُ هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: هَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ وَإِلَى الدَّارِ (٢) ، وهَداهُ الله الطَّرِيقَ هِدايَةً: أَي عَرَّفَهُ. (٣) والهُدَى: نقيض الضَّلَالَة. وَيُقَال: هُدِيَ فاهْتَدَى (٤)،والهَدِيُّ: (مَاأُهْدِيَ إِلَى مكةَ) مِن النَّعَم (٥) ، والهُدى، بضمِ الهاءِ وفتحِ الدالِ: الرَّشَادُ، (٦)،،وَهُوَ حَسَنُ الهَدْي والهِدْيةِ: أَي الطَّرِيقَةِ والسِّيرةِ؛ (٧) ، ويرجع أصل كلمه الهدايات في اللغة إلى الثلاثي هدى والهدى مصدر ،ويتناول

---

(١)سورة السجدة، من الآية ٢٦

(٢) انظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفى الرازي (ت : ٦٦٦هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط : الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٣٢٥

(٣)انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، ج ٤٠/ ٢٨٤

(٤)انظر : تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط : الأولى، ٢٠٠١م، ج٦/ ٢٠١

(٥) انظر :تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٤٠/ ٢٩٠

(٦)انظر : القاموس المحيط،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط : الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج ١/ ١٣٤٥

(٧): تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٤٠/ ٢٨٦

عده معاني لغوية منها الهداية . ويمكن تعريف الهداية المتعلقة بموضوع هذا البحث لغة على أنها الدلالة والإرشاد إلى المطلوب، والتي منها البيان والمعرفة والتعليم والاستبصار والدعوة والسنة، وهذه كلها من العبد ،وهي وسائل الإرشاد العام ،وأضاف القرآن الكريم على معنى الهداية في اللغة الالهام والتوفيق والثبات والزيادة، وهذه كلها من الله تعالى وهي الدلالة الموصلة للمطلوب. (١)

الهداية اصطلاحاً: قال الجرجاني : الهداية في الاصطلاح الدلالة علي ما يوصل إلي المطلوب ، وقد يقال هي سلوك طريق يوصل إلي المطلوب. (٢) ، وقيل الْهِدَايَة هِيَ عِنْد أهل الْحق الدّلَالَة على طَرِيق من شَأْنه الإيصال سَوَاء حصل الْوُصُول بِالْفِعْلِ فِي وَقت الاهتداء أَو لم يحصل. (٣)، ويلاحظ أن تعريف الهداية عند الجرجاني أدق وأشمل ؛لأنه لا بد من حصول المطلوب سواء كانت الهداية طريقا للدلالة إلي الخير ، أو إلي غيرة ، كما أن الكافرين يهدون إلي سواء الجحيم (٤) ، وعرفت كذلك الهدايات القرآنية على أنها الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر. (٥)

---

(١)انظر : الهدايات القرآنية دراسة تأصيليه، طه عابدين وياسين قارئ وفخر الدين على مكتبه المتنبئ، ١٤٣٨ هـ، ج١/ ٣٦، وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع ،د. هاله هاشم أبو زيد ،مجله الطريق التربوية والاجتماعية ، المجلد السابع ،العدد الأول ،٢٠٢٠ م،ص ١١٩

(٢) التعريفات ، الجرجاني ،ص٢١٥

(٣)انظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمى الكفوي، أبو البقاء الحنفى (ت : ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص٩٥٢

(٤) انظر :هدايات القران وأثرها في الرقى الأخلاقى وبناء القيم الإنسانية ،ليلي محمد العفيل ، المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية ، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢٢ م، ص ٤

(٥)انظر : الهدايات القرآنية دراسة تأصيليه، ج١/ ٤٤

ويقصد بالهدايات القرآنية في هذا البحث بيان ما جاء في آيات القرآن الكريم في سوره النور من معاني واضحة ظاهره، أو معاني عميقه وعن طريق التفسير والتدبر والاستنباط واستثمارها وتوظيفها في دلالات وارشادات تؤدي إلى الآثار الإيمانية العملية التي تحقق السعادة في الدارين للفرد والمجتمع، وعليه يمكن أن تعرف الهدايات بأنها "كل ما يستفاد من الآية الكريمة بأي نوع من أنواع الدلالة المعتبرة سواء دلت ابتداء أو بجمعها مع غيرها من النصوص ". (١) ويعد التوصل لما جاء في القرآن الكريم من هدي وفوائد ثم الدلالة عليها وتوضيحها والإرشاد لها وطرحها بالطريقة التي تحث على العمل بها من الأهداف الرئيسية التي تعين على تنزيل الهدايات والاستفادة بها في الواقع المعاصر.

المطلب الثاني: تعريف القيم الأخلاقية:

الفرع الأول: تعريف القيم:

القيم لغة:(الْقِيمَةُ) وَاحِدَةُ (الْقِيَمِ) وَ (قَوَّمَ) السِّلْعَةَ (تَقْوِيمًا) وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: (اسْتَقَامَ) السِّلْعَةَ وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَ (الِاسْتِقَامَةُ) الِاعْتِدَالُ (٢) ، وقومت الشيء تقويماً: وأصل، القيمة الواو، وهو ما يقوم من ثمنه مقامه وأهل مكة يقولون: استقمت المتاع، (أي) : قومته، وهذا قوام الدين (وقوام) الحق، أي: الذي يقوم به. (٣)

القيم اصطلاحا: إنها تلك القيم التي ترفع من قيمة المعتقدات والمشاعر الدينية ، وتؤكد وحده جميع التجارب ، وتصور الكون ككل ، فالقيم الدينية تعني مصلحة الفرد وميلة إلي معرفة ما هو خارق للطبيعة أو العالم الافتراضي ، فهو يريد أن يعرف أصل الإنسان ومصيره، ويري أن هناك قوة تسيطر علي العالم

(١)انظر: وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع ،ص ١١٩

(٢)انظر :مختار الصحاح، ص٢٦٢، القاموس المحيط، ج١/١١٥٢

(٣)انظر : مجمل اللغة لابن فارس، ص٧٣٤

الذي يعيش فيه ، ويحاول ربط نفسة بهذه القوة بطريقة ما، ويجد بعض الناس الرضا عن هذه القيمة ، في البحث عن الرزق والبحث عن أهداف اقتصادية أو إنسانية ، التي تشمل الإيمان بالله وتعاليمه والتسامح والتواضع والاحترام والوعي الديني ، وما إلي ذلك علي أساس الدين ككسب لهذه القيم .[١] ،كما يعرف جمال مجدي حسنين القيمة بأنها : "مصطلح يشير إلي كل شيء ، سواء كان مادياً أو معنوياً، فكرة أو نظاماً ، شيئاً موجوداً بالفعل أو شيئاً خيالياً ، تقف منة الجماعات والافراد في موقف التقييم ، ويعلقون علية أهمية كبيرة في حياتهم ،ويميلون إلي امتلاكه كشيء لا غني عنة لحياتهم. [٢]

الفرع الثاني: تعريف الأخلاق لغة: الخُلُقُ، بِضَمّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ، وَحَقِيقَتُهُ أَنه لِصورة الإِنسان الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصةُ بِها بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأَوصافها وَمَعَانِيهَا، وَلَهُمَا أَوصاف حسَنة وَقَبِيحَةٌ، والثوابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ أَكثر مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ.[٣]

اصطلاحاً: قال الماوردي:" الْأَخْلَاق غرائز كامنة تظهر بِالِاخْتِيَارِ وتقهر بالاضطرار، وللنفس أَخْلَاق تحدث عَنْهَا بالطبع وَلها أَفعَال تصدر عَنْهَا بالإرادة فهما ضَرْبَان لَا تنفك النَّفس مِنْهُمَا أَخْلَاق الذَّات، وأفعال

---

[١] انظر: ارتقاء القيم دراسة نفسية ، عبد اللطيف محمد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ١٦٠، ١٩٩٢ م، ص١٣٢، نقلا عن هدايات القران وأثرها في الرقى الأخلاقى ، ص ٥

[٢] أسس علم الاجتماع، جمال مجدي حسنين ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، ص٥٣، نقلا عن هدايات القران وأثرها في الرقى الأخلاقى ، ص٦

[٣] انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، ط : الثالثة - ١٤١٤ هـ،ج ١٠/ ٨٦

الْإِرَادَة".[١] ، وقال الغزالي :"الخلق عبارة عن هَيْئَةٌ فِي النَّفْسِ رَاسِخَةٌ عَنْهَا تُصْدِرُ الْأَفْعَالَ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ فَإِنْ كَانَتِ الْهَيْئَةُ بِحَيْثُ تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةُ الْمَحْمُودَةُ عَقْلًا وَشَرْعًا سُمِّيَتْ تِلْكَ الْهَيْئَةُ خُلُقًا حَسَنًا وَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ عَنْهَا الْأَفْعَالَ الْقَبِيحَةَ سُمِّيَتِ الْهَيْئَةُ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ خُلُقًا سَيِّئًا". [٢] ، فالخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقا. [٣]

الفرع الثالث: مكانه الأخلاق في الإسلام: [٤]

للأخلاق أهمية بالغة في حياة الإنسان لما لها من أثر كبير في سلوكه ، وما يصدر عنه من أفعال ؛ولأن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسة من

---

(١) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت : ٤٥٠هـ)،المحقق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي،دار النهضة العربية – بيروت، ص ٥

(٢) انظر:إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت : ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، ج٣/٥٣

(٣)انظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق،أبو على أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت : ٤٢١هـ)،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط : الأولى، ص ٤١

(٤)انظر: القيم الخلقية وتحقيقها لمصلحه الفرد والجماعة، د. عائشة بنت محمد بن سعد القرني ، مجله كليه الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ،ص ٣٦٠

معان وصفات ،فكل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها علي الجوارح ، فأفعال الإنسان موصولة دائما بما في نفسة من معان وصفات صلة فروع الشجرة بجذورها الضاربة في باطن الأرض [١] ،و نقصد بأهميتها للإنسان أنها وضعت من أجل خير الإنسان، و لا علاقه للأخلاق لغرض وإنما لتحقيق السعادة له ؛لأن الله كرم الإنسان ،فهذا تكريم شامل للإنسان من كل جوانبه ، و لقد وضع الإسلام هذا المنهج الخلقي من أجل تحقيق الخير والسعادة، قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[٢] .

فما دام هذا المنهج يحقق الخير للإنسان فإن ذلك يدفع الإنسان للتمسك بالمنهج الخلقي الصحيح، وعليه التمسك به في الدنيا والأخرة ،وأول شيء هو بناء الشخصية فإذا لم يتم للإنسان بناء شخصيته أصيب بالازدواجية، ومن هنا يبدأ المنهج الخلقي في الإسلام ببناء شخصيه الإنسان بناء سويا ، ويقوم المنهج الخلقي على النظرة للإنسان، ويقوم هذا المنهج على تقوى الله، و على الاستقامة ،قال تعالى: ﴿ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [٣] ،

ولا تتحقق هذه الاستقامة إلا بالمنهج الخلقي ، إن المنهج الخلقي هو جوهر الدين وليست الأخلاق في الإسلام من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها بل هي أصول الحياه التي يرتضيها الدين ويحتويها وهي أساس الإسلام وبدونها لا يستطيع التعامل مع الناس، ولا التفاهم معهم ما لم يرتبطوا بهذه الأخلاق ،والمنهج الأخلاقي في الإسلام.

ومكارم الأخلاق في الإسلام ضرورة اجتماعية لا يستغنى عنها لا مع الفرد ولا مع الجماعة، فكيف تكون الثقة بين الناس لولا فضيلة الصدق وكيف يتم التعامل بين الناس لولا فضيلة الأمانة، ولا يستقيم الإنسان إلا بالالتزام بهذا

---

[١] انظر: هدايات القران وأثرها في الرقي الأخلاقي ، ص٣

[٢] سورة القصص، من الآية ٧٧

[٣] سورة الشورى، من الآية ١٥

المنهج الأخلاقي في أخلاقه، وصدقه، وصبره، وأمانته، وحيائه ووفائه، ورحمته ،وعفته. [١] ،

والقيم الخلقية الأساسية لبناء المجتمع كما جاءت في الكتاب والسنه هي قيم ثابتة منبثقة عن عقيده صحيحة، وتستند على الأساس المتين و هو الإيمان بالله الذي جعل اعتناقها ديناً يثاب فاعلها ويعاقب تاركها؛ لتجعل من الفرد المسلم ملتزم تلك القيم نموذجا للفرد والإنسان الاجتماعي التقي النقي الخلوق المهذب مجتمعاً إسلامياً فريداً من نوعه. [٢] ،

إن رقي المجتمعات لا يقاس بما حققت من انجازات أو اكتشفت من مخترعات فقط، بل بسياده القيم الإنسانية فيها من عدل ومساواه وحب وإخاء وبذل وايثار واستقامة ونظافة في السلوك والمعاملات، ومن أهم هذه القيم الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل مهما اختلف الزمان والمكان: العدل والرحمة والاخاء والصبر. [٣]

الفرع الرابع: خصائص القيم الأخلاقية: [٤] تمتاز القيم الإسلامية بعده خصائص وهي:

– **الربانية** من خصائص القيم الإسلامية أنها ربانيه لأن القيم الإسلامية تصدر من القرآن والسنه، القرآن كتاب الله والسنه شارحه له كلاهما مليئة بالتوجيهات الربانية.

– **القيم الإسلامية** موافقه للشريعة الإسلامية تماما لا تستطيع أن تخرج من دائرة حدود الله وشريعته، كل ما حرمته الشريعة ابتعدت عنه القيم الإسلامية، وكل ما حلته الشريعة اقتربت إليه القيم الإسلامية

---

[١] انظر: القيم الخلقية وتحقيقها لمصلحه الفرد والمجتمع ، ص ٣٦٣

[٢] انظر: المرجع السابق، ص ٣٦٩

[٣] انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة

[٤] انظر : هدايات القران وأثرها في الرقي الأخلاقي ،ص٧

-**القيم الإسلامية** تمتاز بخاصية الشمولية إذ أنها تشتمل على جميع نواحي الحياة البشرية، فإنها تراعي عالم الإنسان، وما فيه والمجتمع الذي يعيش فيه وأهداف حياة الإنسان طبقا للتصور الاسلامي.

– **الوسطية فالقيم** الإسلامية تمتاز بالوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط.

– **الأبدية** فمن خصائص القيم الإسلامية أنها ليست صالحه للزمن أو البلاد فقط بل إنها صالحه لكل زمان ومكان، فإنها لا تتغير بتغير البيئة والأمصار.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية في سورة النور:

المطلب الأول: حفظ اللسان:

الحفظ لغة: الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا. وَالْغَضَبُ: الْحَفِيظَةُ ; وَذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ الْحَالَ تَدْعُو إِلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ [١] ،وأما اللسان فقال ابن فارس (لَسَنَ) اللَّامُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى طُولِ لَطِيفٍ غَيْرِ بَائِنٍ، فِي عُضْوٍ أَوْ غَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ اللِّسَانُ، مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَالْجَمْعُ أَلْسُنٌ، فَإِذَا كَثُرَ فَهِيَ الْأَلْسِنَةُ. وَيُقَالُ لَسَنْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَهُ بِلِسَانِكَ [٢] ،واللسان جارحة الكلام [٣]

واللسان من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده بها يعبر الإنسان عما في قلبه، وعن همومه ومشكلاته ويتخاطب به مع غيره، وقد يكون هذا اللسان حجه للإنسان وسبيلا لمرضاه الله إذا استعمله في طاعة الله سبحانه وتعالى وذكره وقراءه القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما إذا استعمله فيما نهى الله عنه من غيبة ونميمة وكلاماً بذيء فيكون حجه عليه. [٤] ، وفي سورة النور إشارة واضحة إلى حفظ اللسان والتثبت في إطلاق الأحكام، وعدم إطلاق الشائعات، وذلك حفظاً للمجتمع بأسره، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٥]،

ومما يدل على أهمية حفظ اللسان وعدم الخوض في الأعراض أن الله سبحانه وتعالى رتب على القذف ثلاثة أمور:

الأول: الجلد فقال:

---

[١] انظر: معجم مقاييس اللغة، ج٢/ ٨٢

[٢] انظر: المرجع السابق، ج٥/ ٢٤٦

[٣] مختار الصحاح، ص٢٨٢

[٤] انظر: بناء القيم لدى الإنسان في سوره النور ،ص ١٣٨٦

[٥] سوره النور، الآية ٤

"فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً "[1] ،

ثانياً: عدم قبول شهادتهم ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾، ثالثا الفسق "وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " [2] ،ثم عرضت الصورة لأمر عظيم جداً، وهو ما وقع فيه المنافقون، وبعض المسلمين في عرض الرسول –صلى الله عليه وسلم – في زوجته أم المؤمنين رضي الله عنها، وهي أحب زوجاته إليه، وقال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) ﴾ [3]

فهذه الآيات كلها نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها عندما رماها أهل الإفك والبهتان بما قالوه من الكذب والفرية والبهتان، فأنزل الله براءتها فوق سبع سماوات في آيات تتلي إلى قيام الساعة، قال السعدي:" ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ أي: تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض، وتستوشون حديثه، وهو قول باطل. ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ والأمران محظوران، التكلم بالباطل، والقول بلا علم، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ فلذلك أقدم عليه من أقدم

(١)سورة النور، من الآية ٤

(٢)سورة النور، من الآية ٤

(٣) سورة النور من ١١ /١٨

من المؤمنين الذين تابوا منه، وتطهروا بعد ذلك، ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وهذا فيه الزجر البليغ، عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها، فإن العبد لا يفيده حسبانه شيئا، ولا يخفف من عقوبة الذنب، بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقعته مرة أخرى [١]

إن حفظ اللسان من مكارم الأخلاق التي دعت إليها الشريعة الإسلامية فضيله حفظ اللسان ومراد به ألا ينطق المسلم إلا بخير ،ويبتعد عن بذيء الكلام لأنه مسؤول محاسب عن كل ما ينطق به فيجب على المرء أن يحفظ نعمه الله عليه ولا يستعملها إلا فيما يرضي الله ورسوله قال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [٢] ،ولما للسان من أثر عظيم في صلاح الفرد والمجتمع فقد أوصى النبي –صلى الله عليه وسلم –بحفظه والزامه بالنزاهة والعفة فيما ينطق به؛ لأن في إطلاق العنان له في طريق الملذات والفتن يصبح مصير صاحبه الهلاك والخسران في الدنيا والأخرة، والكلمة الطيبة تزيل البغضاء والعداوة من النفوس، وتزيد روابط الألفة والمحبة بين الناس، وتطرد الشيطان، فلا تدع له سبيلا يشعل به نار العداوة والفرقة بين الناس،

فاللسان هو أقوى جوارح الجسد إذا صلح واستقام استقامت جميع الجوارح الأخرى، وغالب ذنوب بني آدم سببه اللسان فكم من كلمه أزالت نعم ودمرت صاحبها فمن السهل يسير التلفظ بالكلمات ،والكلمة إذا خرجت لا يستطيع المرء التراجع عنها، ويصع إزاله خطرها، فعلى المسلم توخي الحذر جيدا قبل النطق بأي لفظ ،ويحسب نتائج هذا القول حتى لا يكون الندم وقت لا يفيد فهذا العضو الصغير الحجم إما أن يرفع منزله صاحبه عند الله

---

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص٥٦٣

[٢] سوره ق، الآية ١٨

تعالى فيفوز بأعلى درجات الجنان ،وإما أن يهلكه ويهوى به في نار جهنم ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ» (١) ،و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ .» (٢) ، قال الإمام النووي" وينبغي لمن أراد النطق بكلمه أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نزقه فلان ظهرت مصلحه تكلم وإلا أمسك" (٣) ،وتأديب اللسان يكون بتعويده على الخير ،وحفظه من الشر ،وعدم الخوض فيما لا يحل ولا يهم.

الآثار المترتبة على حفظ اللسان للفرد والمجتمع: (٤)

- يعتبر دليلاً على كمال الإيمان وحسن إسلام المرء.
- يكسب صاحبه حلاوة في الدنيا ونجاه في الآخرة، وسبب لتحقيق رضا الله وهو دليل على طهارة النفس وحسن السيرة.
- وقاية من فساد المال والنفس والعرض، وينشر المودة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم.
- حماية من الوقوع في المشاكل والمتاعب في العلاقات الأسرية والاجتماعية.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامه الحجة

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابٌ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، ج ١/ ١١، رقم ١٠

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، ج ١/ ٤٩، رقم ٤٧

(٣)انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم ، ابا زكريا محي الدين النووي دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية الجزء ١٨ ٣٢٨

(٤)انظر :القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع ،ص ٧٨٨

الآثار المترتبة على آفات اللسان خلف الوعد، وخيانة الأمانة، وإفشاء السر، وكذب الحديث ،وكلها من أمارات النفاق ، وإظهار اللدد في الخصومة بغرض الإيذاء والتسلط. [١]

المطلب الثاني: حسن الظن:

القيمة الثانية: قيمة حسن الظن قال تعالى:﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴾ [٢] ،

في الآية الكريمة عتاب وتوبيخ للمؤمنين حيث كان يجب عليهم حين سمعوا ما ذكر في حق أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن يقيسوا هذا البهتان على أنفسهم فإن كان يبعد فيهم فهو عن أم المؤمنين ابعد ويقولوا هذا إفك ظاهر مكشوف ،وفي الآية دليل على أن درجه الإيمان والعفاف لا يزيلها الخبر المحتمل .قال ابن عاشور :" وَالْعُدُولُ عَنْ ضَمِيرِ الْخِطَابِ فِي إِسْنَادِ فِعْلِ الظَّنِّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْتِفَات، فَمُقْتَضى الظَّاهِر أَنْ يُقَالَ: ظَنَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَعَدَلَ عَنِ الْخِطَابِ لِلِاهْتِمَامِ بِالتَّوْبِيخِ فَإِنَّ الِالْتِفَاتَ ضَرْبٌ مِنَ الِاهْتِمَامِ بِالْخَبَرِ، وَلِيُصَرِّحَ بِلَفْظِ الْإِيمَانِ، دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الِاشْتِرَاكَ فِي الْإِيمَانِ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُصَدِّقَ مُؤْمِنٌ عَلَى أَخِيهِ وَأُخْتِهِ فِي الدِّينِ وَلَا مُؤْمِنَةٌ عَلَى أَخِيهَا وَأُخْتِهَا فِي الدِّينِ قَوْلَ عَائِبٍ وَلَا طَاعِنٍ. وَفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ حَقَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا سَمِعَ قَالَةً فِي مُؤْمِنٍ أَنْ يَبْنِيَ الْأَمْرَ فِيهَا عَلَى الظَّنِّ لَا عَلَى الشَّكِّ ثُمَّ يَنْظُرَ فِي قَرَائِنِ الْأَحْوَالِ وَصَلَاحِيَّةِ الْمَقَامِ فَإِذَا نُسِبَ سوء إِلَى من عُرْفٍ بِالْخَيْرِ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ إِفْكٌ وَبُهْتَانٌ حَتَّى يَتَّضِحَ الْبُرْهَانُ. وَفِيهِ تَعْرِيضٌ بِأَنَّ ظَنَّ السَّوْءِ الَّذِي وَقَعَ هُوَ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ الَّتِي سَرَتْ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ غُرُورٍ وَقِلَّةِ بَصَارَةٍ فَكَفَى بِذَلِكَ تَشْنِيعًا لَهُ" [٣]

---

[١] انظر : المرجع السابق ، نفس الصفحة

[٢] سوره النور الآية ١٢

[٣] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ج١٨/ ١٧٥

الظن لغة: (ظَنَّ) الظَّاءُ وَالنُّونُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: يَقِينٍ وَشَكٍّ.، فَأَمَّا الْيَقِينُ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: ظَنَنْتُ ظَنًّا، أَيْ أَيْقَنْتُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ" (١) أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، يُوقِنُونَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ وَتَعْرِفُهُ. قَالَ شَاعِرُهُمْ:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سُرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَرَادَ: أَيْقِنُوا. وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.، مِنْ هَذَا الْبَابِ مَظِنَّةُ الشَّيْءِ، وَهُوَ مَعْلَمُهُ وَمَكَانُهُ. وَيَقُولُونَ: هُوَ مَظِنَّةٌ لِكَذَا.

قَالَ النَّابِغَةُ فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الشَّكُّ، يُقَالُ: ظَنَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَتَيَقَّنْهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الظِّنَّةُ: التُّهْمَةَ. وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ. وَيُقَالُ: اظَّنَّنِي فُلَانٌ. (٢)

الظن اصطلاحاً: أخذ طرفي الشك بصفه الرجحان (٣)، وقال القرطبي: للظن حالتان(٤):

١. حالة تعرف وتقوى بوجه من وجوه الأدلة، فيجوز الحكم بها، وأكثر أحكام الشريعة مبنية على غلبة الظن كالقياس، وخبر الواحد وغير ذلك من قيم المتلفات وأروش الجنايات.

٢. أن يقع في النفس شيء من غير دلالة، فلا يكون ذلك أولى من ضده، فهذا هو الشك، فلا يجوز الحكم به، وهو المنهي عنه في قوله تعالى: "إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ "(٥)، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنة قال: قال (رسول الله صلي الله علية وسلم):

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٤٩

(٢)انظر: مقاييس اللغة ،ج٣/٤٦٣

(٣)انظر: الكليات ،ص ٦٧

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج١٦/٣٣٢.

(٥) سورة الحجرات، من الآية١٢

"إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" [١].، فحسن الظن ترجيح جانب الخير على جانب الشر، والظن ينقسم في الشرع إلى قسمين: [٢]

-ظن محمود وهو ما سلم معه دين المظنون به عند بلوغه، وهو المراد بحسن الظن بالله تعالى أولاً وبعباده ثانياً.

-ظن مذموم وهو ما تخيلت وقوعه من غيرك من غير مستند يقيني لك عليه، وقد صمم عليه قلبك أو تكلم به لسانك من غير مسوغ شرعي. [٣]، وقال تعالى:﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [٤] ،وهو المقصود بسوء الظن المنهي عنه الذي حذرنا منه الله ورسوله

أهمية حسن الظن:

حث الإسلام وداعا لحسن الظن بالله تعالى ثم بالناس، ونهى عن سوء الظن فسرائر الناس لا يعلمها إلا الله تعالى، لذلك كان حسن الظن بالله تعالى والمسلمين من أجل العبادات القلبية وكفى به راحه القلب وسلامة للبال حيث يسلم المجتمع من الأفكار السيئة التي تؤرق أمنه، وتجلب عليه عدم الاستقرار، كما أن سوء الظن يؤدي لقطع الأرحام ويزيد من الخصومات والمشاحنات، ومن أجل ذلك كان المسلم مأموراً بأن يحسن الظن بإخوانه، وتقديم حسن النية في أقوالهم وأفعالهم، والتثبت من ذلك لتجنب عاقبه سوء الظن ،كما قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [٥] ،وقال تعالى :"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب "لا يخطب على خطبة أخيه، رقم (٥١٤٣)، ص ٦٢٣، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب "تحريم الظن والتجسس"، رقم (٢٥٦٣)، ج٦٢٨/٢.

(٢)انظر: القيم التربويه في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع ،ص ٧٩٠

(٣)انظر :الزواجر عن اقتراف الكبائر ،أحمد ابن محمد ابن علي بن حجر الهيثمي، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٠٧ ،ج٩/٢

(٤)سوره الحجرات، الآية ١٢

(٥)سوره الحجرات، الآية ٦

اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [١] ،و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا.» [٢] فيجب على الإنسان تربيه نفسه من الصغر على حسن الظن والتماس الأعذار للأخرين، والأخذ بظواهر الأمور لأن الله تعالى لم يكلفنا بالتنقيب عن بواطن الناس، كما يجب عليه البعد التام على من يتجرؤون في إلصاق التهم بعباد الله دون تثبت فيهم فهم شرار الناس.

الآثار المترتبة على حسن الظن بالفرد والمجتمع: [٣]

-فيه دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، وإغلاق لباب الفتن والذنوب، وبه تزيد الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع

-يكون أساساً في تهيئة المجتمع المسلم للتماسك وتحقيق التعاون، وسمه على نقاء القلب وطهارة النفس واطمئنان الروح

- حصن منيع يحمي المجتمع من إشاعة الفاحشة، ويحفظ عليهم أعراضهم ويعد علامة على حسن الخاتمة وطريق أمن إلى الجنة

الآثار المترتبة على سوء الظن: [٤] سبب في وجود العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، ويؤدي لتتبع عورات المسلمين ، وسبب في خلق الخلافات الأسرية، ودليل على فساد الباطن ومرض القلب

المطلب الثالث: العفو والصفح:

من القيم الأخلاقية التي تحدثت عنها السورة الكريمة خلق العفو والصفح وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي

(١)سوره الحجرات الآية، ١٢

(٢) صحيح البخاري كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ ج٨/١٩، رقم ٦٠٦٤

(٣)انظر: القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع، ص ٧٩٢

(٤) نفس المصدر ز

الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [1] ، يَقُولُ تَعَالَى: (وَلا يَأْتَلِ) مِنَ الألية وهي الحلف، أي لا يحلف أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ أَيِ الطَّوْلِ وَالصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالسَّعَةِ أَيِ الْجِدَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ لَا تَحْلِفُوا أن لا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين. وهذا فِي غَايَةِ التَّرَفُّقِ وَالْعَطْفِ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ، ولهذا قال تعالى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) أَيْ عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْأَذَى؟ وَهَذَا مِنْ حِلْمِهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلُطْفِهِ بِخَلْقِهِ مَعَ ظُلْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، وَهَذِهِ الْآيَةُ نزلت في الصديق رضي الله عنه حين حلف ألا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعد ما قَالَ فِي عَائِشَةَ مَا قَالَ.[2]

العفو لغة: عفا: فِي أَسماءِ اللَّهِ تَعَالَى: العَفُوُّ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ العَفْوِ، وَهُوَ التَّجاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وتَرْكُ العِقابِ عَلَيْهِ، وأَصلُه المحْوُ والطَّمْس، وَهُوَ مِنْ أَبْنِية المبالَغةِ. يُقَالُ: عَفَا يَعْفُو عَفْواً، فَهُوَ عافٍ وعَفُوٌّ [3] ، وقيل(عَفَو) الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى طَلَبِهِ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ لَا تَتَفَاوَتُ فِي الْمَعْنَى.

فَالْأَوَّلُ: الْعَفْوُ: عَفْوُ اللَّهِ - تَعَالَى - عَنْ خَلْقِهِ، وَذَلِكَ تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ فَلَا يُعَاقِبُهُمْ، فَضْلًا مِنْهُ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَكُلُّ مَنِ اسْتَحَقَّ عُقُوبَةً فَتَرَكْتَهُ فَقَدْ عَفَوْتَ عَنْهُ. يُقَالُ عَفَا عَنْهُ يَعْفُو عَفْوًا. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْخَلِيلُ صَحِيحٌ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَعْفُوَ الْإِنْسَانُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَعْنَى التَّرْكِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنِ اسْتِحْقَاقٍ [4]

---

[1] سوره النور الآية ٢٢

[2] انظر : تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصري ثم الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ)،المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،ط: الأولى - ١٤١٩ هـ، ج٦/ ٢٩

[3] انظر: لسان العرب، ج١٥/ ٧٢

[4] انظر مقاييس اللغة، ج٤/ ٥٦

معنى العفو اصطلاحا : وقال الراغب العفو هو التجافي عن الذنب [١]

معنى الصفح لغة صَفْحُ الشيءِ: عرضه وجانبه، كَصَفْحَةِ الوجهِ، وصَفْحَةِ السّيفِ، وصَفْحَةِ الحَجَرِ، والصَّفْحُ:

تركُ التّثريب، وهو أبلغ من العفو [٢] ،والفرق بين العفو والصفح هما متقاربان في المعنى وقد يعفو الإنسان ولا يَصْفَحُ [٣] ،وقال القرطبي "وَالْعَفْوُ: تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ بِالذَّنْبِ. وَالصَّفْحُ: إِزَالَةُ أَثَرِهِ مِنَ النَّفْسِ. صَفَحْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْ ذَنْبِهِ. وَقَدْ ضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ " [٤] ، وقال ابن كثير في تفسيره " (وَلا يَأْتَلِ) مِنَ الألية وهي الحلف، أي لا يحلف أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ أَيِ الطَّوْلِ وَالصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالسَّعَةِ أَيِ الْجِدَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ لَا تَحْلِفُوا أن لا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين. وهذا فِي غَايَةِ التَّرَفُّقِ وَالْعَطْفِ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ، ولهذا قال تعالى: وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَيْ عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْأَذَى؟ وَهَذَا مِنْ حِلْمِهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَلُطْفِهِ بِخَلْقِهِ مَعَ ظُلْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، وَهَذِهِ الْآيَةُ نزلت في الصديق رضي الله عنه حين حلف أن لا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعد ما قَالَ فِي عَائِشَةَ مَا قَالَ" [٥] ، و الفرق بين العفو والصفح العفو والصفح لفظها متقاربان من حيث المعنى والفرق بينهما يسير فالعفو يراد به عدم مؤاخذه المخطئ على ذنبه مع إمكانيه بقاء أثر الذنب في النفس ،لذا كان الصفح أبلغ وأعم من العفو [٦]

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ،ص ٥٧٤

(٢) انظر: المفردات في غريب القران ، ص ٤٨٦

(٣) انظر: المرجع السابق ، نفس الصفحة

(٤) الجامع لأحكام القرآن ،ج٢/ ٧١

(٥) تفسير القرآن العظيم، ج٦/ ٢٩

(٦)انظر: القيم التربوية في سوره النور وأثرها في الفرد والمجتمع ،ص ٧٩٤

من فوائد العفو والصفح: [١]

– رحمة بالمسيء وتقديرا لجانب ضعفه البشري وامتثال لأمر الله ،وسبب لنيل مرضاه الله سبحانه وتعالى ،وسبب للتقوى

–العفو والصفح من صفات المتقين، ويشعر بالراحة النفسية، وسبب الألفة والمودة بين أفراد المجتمع والسكينة وشرف النفس

الآثار المترتبة على التمسك بالعفو والصفح للفرد والمجتمع: [٢]

–العفو والصفح من السمات الدالة على حسن الخلق وكمال الإيمان وحسن الإسلام

–كلاهما دليل على سعة الصدر وحسن الظن، وأمان من الفتن وعصمه من الزلل، بهما تكتسب الرفعة ومحبه الله عز وجل ورسوله ثم محبه الناس، ويهيئان المجتمع لحياة أفضل ويقويان روابط الإخاء والحب بين أفراده فيجعلهم متحابين متحدين.

– يعد طريق نور وهداية غير المسلمين وبه ما يذوق حلاوة الإيمان دليل على قوة الشخصية .

–الأمة التي يتحلى معظم أفرادها بالصفح تكون أمة سعيدة في الدنيا والآخرة

الآثار المترتبة على ترك العفو والصفح:

– خلق مشاعر الغضب والحزن وزيادة مشاعر الحقد والعداوة، وفقد علاقة الأخوة والمودة مع الآخرين، والانغماس في مشاعر الظلم والقهر.

المطلب الرابع: الاستئذان:

الاستئذان لغة :والاستئذان: طلب الإذن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٣] ، "فإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ" [٤] و «إِذَنْ» جواب وجزاء، ومعنى ذلك أنّه يقتضي جواباً أو تقدير جواب، ويتضمن ما يصحبه

---

[١] انظر : بناء القيم لدى الإنسان في سوره النور ،ص ١٣٩٢

[٢] انظر: القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع، ص٧٩٦

[٣] سورة التوبة، من الآية ٤٥

[٤] سورة النور، من الآية ٦٢

من الكلام جزاءً [١] ، وَشُرِعَ الِاسْتِئْذَانُ لِمَنْ يَزُورُ أَحَدًا فِي بَيْتِهِ لِأَنَّ النَّاسَ اتَّخَذُوا الْبُيُوتَ لِلِاسْتِتَارِ مِمَّا يُؤْذِي الْأَبْدَانَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَمَطَرٍ وَقَتَامٍ، وَمِمَّا يُؤْذِي الْعِرْضَ وَالنَّفْسَ مِنِ انْكِشَافِ مَا لَا يُحِبُّ السَّاكِنُ اطِّلَاعَ النَّاسِ عَلَيْهِ. [٢] ،وبالنظر الى آيات الاستئذان الواردة في هذه السورة نجد أن الاستئذان ينقسم **إلى ثلاثة أقسام :**

الأول: استئذان الأجانب بعضهم على بعضه من الآيات التي تدل على ذلك، قولة تعالي :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) ﴾ [٣]

إن مِنْ أَكْبَرِ الْأَغْرَاضِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ تَشْرِيعُ نِظَامِ الْمُعَاشَرَةِ وَالْمُخَالَطَةِ الْعَائِلِيَّةِ فِي التَّجَاوُرِ. فَهَذِهِ الْآيَاتُ اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ أَحْكَامِ التَّزَاوُرِ وَتَعْلِيمِ آدَابِ الِاسْتِئْذَانِ، وَتَحْدِيدِ مَا يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ كَيْلَا يَكُونَ النَّاسُ مُخْتَلِفِينَ فِي كَيْفِيَّتِهِ عَلَى تَفَاوُتِ اخْتِلَافِ مَدَارِكِهِمْ فِي الْمَقْصُودِ مِنْهُ وَالْمُفِيدِ.، وَقَدْ كَانَ الِاسْتِئْذَانُ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ شَكْلُهُ بِاخْتِلَافِ حَالِ الْمُسْتَأْذَنِ عَلَيْهِ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ فَكَانَ غَيْرَ مُتَمَاثِلٍ. وَقَدْ يَتْرُكُهُ أَوْ يُقَصِّرُ فِيهِ مَنْ لَا يُهِمُّهُ إِلَّا قَضَاءُ وَطْرِهِ وَتَعْجِيلُ حَاجَتِهِ، وَلَا يَبْعُدُ بِأَنْ يَكُونَ وُلُوجُهُ مُحْرِجًا لِلْمَزُورِ أَوْ مُثْقِلًا عَلَيْهِ فَجَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ لِتَحْدِيدِ كَيْفِيَّتِهِ وَإِدْخَالِهِ فِي آدَابِ الدِّينِ حَتَّى لَا يُفَرِّطَ النَّاسُ فِيهِ أَوْ فِي بَعْضِهِ بِاخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ فِي الِاحْتِشَامِ وَالْأَنَفَةِ وَاخْتِلَافِ أَوْهَامِهِمْ فِي عَدَمِ الْمُؤَاخَذَةِ أَوْ فِي شِدَّتِهَا. [٤]

---

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن، ص٧١

(٢)انظر :التحرير والتنوير، ج١٨/١٩٦

(٣) سورة النور ، الآيات ٢٧/٢٨

(٤) انظر التحرير والتنوير، ج١٨/١٩٦:

الثاني: استئذان الأقارب بعضهم على بعض ، قال تعالي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) ﴾ [١] هذه الآيات الكريمة اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض

الثالث: من أقسام الاستئذان هو الاستئذان عند الدخول والانصراف من مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالي : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٢]

من فوائد الاستئذان ما يلي: [٣]

– يتيح للإنسان أن يتصرف في بيته كما يشاء بما يرضى الله فيؤذن لمن يريد ويرد من يريد بغير حرج.

– سد الذرائع فعدم الاستئذان يستلزم وقوع النظر على ما لا يحل وقد يكون هذا سببا لفتنه بعد ذلك.

– الاستئذان يرفع الحرج عن المستأذن والمستأذن عليه، ويشيع جو الأمان في المجتمع فيأمن كل عدم اقتحام البيت إلا بإذنه

– تؤدي فضيلة الاستئذان إلى الغبطة والسرور، كما يؤدي إلى الأنس وإزاله الرهبة والخوف

(١) سورة النور، الآية ٥٨

(٢) سورة النور، الآية ٦٢

(٣) انظر: بناء القيم لدى الإنسان في سوره النور، ص ١٣٩٩

– الاستئذان يتيح الفرصة لصاحب البيت بأن يداري عورته ، وبه ترضى النفوس ولا ينزل بها الغضب وتحفظ الحرمات

حكمة مشروعية الاستئذان: يعد الاستئذان من القيم الاجتماعية العالية التي لا يستطيع المسلم الاستغناء عنها في حياته لما لها من أهمية وأثر إيجابي عظيم على المجتمع الإسلامي، فمن خلاله لا يستطيع المرء الاطلاع على أحد بغير إذنه فشرع لحفظ الحقوق وخصوصيات الأخرين على العموم، والأمر في آيات الاستئذان على الوجوب، وليس على سبيل الندب.[١]

الآثار المترتبة على الاستئذان على الفرد والمجتمع: [٢]

– أنه يتيح للمرء التصرف في بيته كما يشاء فيأذن لمن يريد، ويرد من يريد بغير حرج

– سد الذرائع فعدم الاستئذان يجلب وقوع النظر على ما لا يحل، وقد يكون هذا سببا لفتنه بعد ذلك

– أنه يرفع الحرج عن المستأذن والمستأذن عليه، ويساعد في نشر الأمان في المجتمع فيأمن كل فرد عدم اقتحام بيته بغير إذنه.

– يؤدي إلى الغبطة والسرور والأنس وإزاله الرهبة والخوف

– يتيح الفرصة لصاحب البيت بأن يستر عورته وجميع ما يكره، وبه تحفظ الحرمات

الآثار المترتبة على ترك الاستئذان للفرد والمجتمع:

التجسس واقتحام البيوت والاطلاع على العورات، وخلق الشك والظن السيء في الداخل للبيت واتهامه، و الوقوع في المعاصي، ويتبين لنا من هذه الآيات المباركات، فيما شرعه الله عز وجل من أحكام أن الدين الإسلامي حريص كل الحرص على حفظ حقوق المرء وحمايه البيوت وحفظ الحرمات،

---

[١] انظر: القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع، ص ٨٠٠

[٢] انظر: المرجع السابق، ص ٨١١

كما أنه جعل هذه الأحكام حتى تسود المحبة والألفة بين عباده وتقوى بذلك رابطه الدين الإسلامي بين الأفراد. (١)

من القيم التربوية في الآيات القرآنية: (٢)

– أنه لا يحق لأحد دخول بيت غيره إلا بعد إذنه مراعاة لحرمات وحقوق وخصوصيات الآخرين

– أن الاستئذان يتكرر ثلاث مرات إذا لم تكن هناك إجابة مباشرة، وذلك لإعطاء فرصة لمن هم في الداخل لتهيئة أنفسهم فإن سمح للمستأذن بالدخول فليدخل ،وإن لم يؤذن له فليرجع وعليه أن يقبل الأمر بطيب نفس، وهذا يحدث كثيراً عندما يكون الزائر رجلاً وفي البيت نساء فقط أو العكس، أما إذا لم تكن هناك إجابه فهذا يعني أنه لا يوجد في البيت أحد أو قد لا يكون لصاحب البيت رغبه في الإذن في ذلك الوقت لأمر من الأمور، وعلى القادم أن يعود .

– إلقاء السلام على من هم في البيت عند الدخول والتزام الأدب داخل بيوت الغير

– عدم الإلحاح بالدخول أو استصناع الحيل أو الانتظار خارج الدار طويلاً، فإذا اتبع الناس هذه التوجيهات الإلهية، فإن البيوت يسودها جو من الأمن والاستقرار، وينعم أهلها باحترام خصوصياتهم وحقوقهم وكرامتهم وحرمه دورهم وما بها من ممتلكات.

والحكمة من الاستئذان: تحاشي الاطلاع على العورات، واحترام خصوصيات الأخرين، وصيانة حقوقهم الإنسانية؛ لأن البيت هو الساحة الطبيعية للوجود حفظاً لروابط الود والمحبة وإبقاء لحسن العشرة ،وتبادل

(١)الاستئذان وآدابه في سوره النور ، أمل سليمان وسارة رجاء، جامعه بيشة ،المملكة العربية السعودية، كليه العلوم والآداب، ص ٢٥

(٢)انظر: أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية، ص ١٠

الزيارات بين المؤمنين .فأدب الاستئذان أدب عظيم رفع الله تعالى به كثير من الضرر عن هذه الأمة ولولاه لألحق العسر والضرر بالناس ،

وهو وإن كان قبل الإسلام فإنه لم يكن بالكيفية هذه التي شرعها ديننا الحنيف، ولا بهذه التفاصيل الدقيقة التي لو لم تعرف من قبل نزول هذه الآيات البينات المحكمات [١]

المطلب الخامس: غض البصر وتحصين الفرج:

من الآداب التي نوهت عليها سوره النور غض البصر وتحصين الفرج قال تعالي :﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ..﴾[٢]

تعريف الغض لغة (غَضَّ) طَرَفَهَ خَفَضَهُ. وَغَضَّ مِنْ صَوْتِهِ. وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ غَضَضْتَهُ وَبَابُ الْكُلِّ رَدَّ. وَالْأَمْرُ مِنْهُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ. وَفِي لُغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ غُضَّ طَرَفَكَ بِالْإِدْغَامِ. وَظَبْيٌ (غَضِيضُ) الطَّرْفِ أَيْ فَاتِرُهُ. وَغَضُّ الطَّرْفِ احْتِمَالُ الْمَكْرُوهِ [٣]

البصر لغة:: اسم لأله الإبصار وهو مأخوذ من ماده بصره التي تدل على العلم بالشيء (الْبَصَرُ) حَاسَّةُ الرُّؤْيَةِ وَ (أَبْصَرَهُ) رَآهُ

وَ (الْبَصِيرُ) ضِدُّ الضَّرِيرِ، وَ (بَصُرَ) بِهِ أَيْ عَلِمَ وَبَابُهُ ظَرُفَ وَبُصْرًا أَيْضًا فَهُوَ (بَصِيرٌ) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [٤].

وَ (التَّبَصُّرُ) التَّأَمُّلُ وَالتَّعَرُّفُ.

---

[١] إعمال مقاصد الشريعة في تفسير التحرير والتنوير سوره النور نموذجا، محمد عبد المولى، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠٢٢م، ص ٦٦

[٢] سورة النور ، الآيات ٣٠/ومن الآية ٣١

[٣] انظر : مختار الصحاح ، ص ٢٢٧

[٤] سورة طه، من الآية ٩٦

وَ (التَّبْصِيرُ) التَّعْرِيفُ وَالْإِيضَاحُ. وَ (الْمُبْصِرَةُ) الْمُضِيئَةُ [١]

تعريف غض البصر اصطلاحا:

قال ابن عاشور:" الْغَضُّ: صَرْفُ الْمَرْءِ بَصَرَهُ عَنِ التَّحْدِيقِ وَتَثْبِيتِ النَّظَرِ. وَيَكُونُ مِنَ الْحَيَاءِ "[٢]،

وهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَنْظُرُوا إِلَّا إِلَى مَا أَبَاحَ لَهُمُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ، فَإِنِ اتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْبَصَرُ عَلَى مُحَرَّمٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهُ سَرِيعًا [٣]،

وقال قتادة: قَالَ قَتَادَةُ: عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ [٤] ،

قال ابن عاشور : " الْمَفْهُومِ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالْغَضِّ فِيهِ هُوَ مَا لَا يَلِيقُ تَحْدِيقُ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ يَتَذَكَّرُهُ الْمُسْلِمُ مِنِ اسْتِحْضَارِهِ أَحْكَامَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي هَذَا الشَّأْنِ فَيَعْلَمُ أَنَّ غَضَّ الْبَصَرِ مَرَاتِبٌ:

مِنْهُ وَاجِبٌ وَمِنْهُ دُونُ ذَلِكَ، فَيَشْمَلُ غَضُّ الْبَصَرِ عَمَّا اعْتَادَ النَّاسُ كَرَاهِيَةَ التَّحَقُّقِ فِيهِ كَالنَّظَرِ إِلَى خَبَايَا الْمَنَازِلِ" [٥]،وقال ابن عطية :" (وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ) الآية أمر الله تعالى النساء في هذه الآية بغض البصر عن كل ما يكره من جهة الشرع النظر إليه " [٦]

---

[١] انظر: مختار الصحاح ، ص ٣٥

[٢] التحرير والتنوير، ج١٨/٢٠٤

[٣]انظر : تفسير القرآن العظيم، ج٦/٣٨

[٤] الجامع لأحكام القرآن، ج١٢/٢٢٢

[٥] التحرير والتنوير، ج ١٨/٢٠٣

[٦]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسى المحاربي (ت ٥٤٢هـ)،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ج٤/١٧٨

فوائد غض البصر: [1]

إن غض البصر عن العورة التي ينهى عن النظر إليها كالمرأة،

له ثلاثة فوائد :

– حلاوة الإيمان ولذته والتي هي أطيب وأحلى مما تركه لله فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

– نور القلب والفراسة ولذلك ذكر الله عقبه آيات غض البصر التي في سورة النور، وذلك لأن الله عز وجل يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه فلما منع العبد نور بصره أن ينفذ إلى ما لا يحل أطلق نور بصيرته وفتح عليه باب العلم والمعرفة.

– قوه القلب وثباته وشجاعته فيجعل الله له سلطانا بصيراً مع سلطان الحجة

–يمنح الله صاحبه نوراً يجد حلاوته في قلبه وفيه راحة للنفس والبدن ، و يصون المحارم ويجنب الوقوع في الزلل

– فيه طاعة الله ورسوله يترتب عليها محبة توصله إلى الجنة ،ومن أهم الصفات التي يتحلى بها المؤمن وتتولد من الحياة

– يجعل المجتمع المتحلي بهذه الصفة آمناً متحاباً ،ويحمي المجتمع من انتشار الزنا،و يضر بالشيطان وأعوانه ويستجلب العفة

و لما كان النظر داعية إلي فساد القلب كما قال بعض السلف:

النظر سهم إلى القلب ولذلك أمر الله بحفظ الفروج كما أمر بحفظ الأبصار التي هي بواعث إلي ذلك قال تعالي :﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾[2] ، وَفِي هَذَا الْأَمْرِ بِالْغَضِّ أَدَبٌ شَرْعِيٌّ عَظِيمٌ فِي مُبَاعَدَةِ النَّفْسِ عَنِ التَّطَلُّعِ إِلَى مَا عَسَى أَنْ يُوقِعَهَا فِي الْحَرَامِ أَوْ مَا عَسَى أَنْ يُكَلِّفَهَا

---

[1] انظر: بناء القيم لدى الإنسان في ضوء سوره النور، ص ١٤٠٢، القيم التربوية وأثرها على الفرد والمجتمع ،ص ٨١٧

[2] سورة النور، من الآية ٣٠

صَبْرًا شَدِيدًا عَلَيْهَا [١] ، وتاره يكون منعه من الزنا كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [٢] ، وتاره يكون بحفظه من النظر إليه ،قال ابن عاشور: " فَالْمُرَادُ بِحِفْظِ الْفُرُوجِ حِفْظُهَا مِنْ أَنْ تُبَاشِرَ غَيْرَ مَا أَبَاحَهُ الدِّينُ" [٣] ، وَالْأَمْرُ بِحِفْظِ الْفُرُوجِ عَقِبَ الْأَمْرِ بِالْغَضِّ مِنَ الْأَبْصَارِ لِأَنَّ النَّظَرَ رَائِدُ الزِّنَى. فَلَمَّا كَانَ ذَرِيعَةً لَهُ قَصَدَ الْمُتَذَرِّعِ إِلَيْهِ بِالْحِفْظِ تَنْبِيهًا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي غَضِّ الْأَبْصَارِ فِي مَحَاسِنِ [٤]

إن حفظ الفروج وما يستلزمه من غض البصر والعفة عن المحارم يؤدي إلى تماسك بنيان المجتمع وسلامته من الأمراض الاجتماعية الفتاكة كاختلاط الأنساب والأمراض والإيدز الذي انتشر في المجتمعات الفاجرة الماجنة بصورة تؤدي إلى الخراب والدمار، أما على المستوى الفردي فإن حفظ الفرج يجنب صاحبه ويلات الزنا وما أكثرها.

ففي غض البصر اعتبار لما يؤول إليه من الزنا، وتنفيس عن المكلف من أن يكون بين خياري الصبر عن الفاحشة أو الوقوع فيها، فكان تحريم النظر ليس لذاته وإنما لما يتسبب عنه، وما يؤدي إليه من الأذى والرذيلة والفحشاء التي جاء هذا الشرع ليحفظ مجتمعنا منها ويصونه من الخوض فيها فيجعله مجتمعاً نظيفاً مترفعاً عن كل ما من شأنه أن يهيج فيه الرغبة للوصول إلى شيء منها ،فسد كل المنافذ والطرق الموصلة إليها ومن تلك الطرق والمنافذ التي سدها إشاعة الفاحشة بين الناس. [٥]

---

(١) انظر : التحرير والتنوير ، ج ١٨/٢٠٤

(٢) سورة المعارج ، الآية ٢٩

(٣) التحرير والتنوير ، ج١٨/٢٠٤

(٤) المرجع السابق ،نفس الجزء والصفحة

(٥)انظر :إعمال مقاصد الشريعة في تفسير التحرير والتنوير محمد عبد المولى، المجله الإفريقيه للدراسات المتقدمه في العلوم الإنسانيه والاجتماعيه، ص ٥

الآثار المترتبة على إطلاق البصر: [١]

– الابتعاد عن عباده الله ورحمته، وخلق الفتنه والنظر للمحرمات، وقسوة القلب والوقوع في الآثام، كما أنه يورث الحسرات

المطلب السادس: العفة:

من الآداب والقيم التي ذكرت في سوره النور العفة، والعفة لغة :الكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلّ ويَجْمُلُ. عَفَّ عَنِ المحارِمِ والأَطْماع الدَّنِية يَعِفُّ عِفَّةً وعَفّاً وعَفافاً وعَفافة، فَهُوَ عَفِيفٌ وعَفٌّ، أَي كَفَّ وتَعَفَّفَ واسْتَعْفَفَ وأَعَفَّه اللَّهُ الاسْتِعْفاف: طلَبُ العَفَافِ وَهُوَ الكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَالسُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ، أَي مَنْ طَلَبَ العِفّة وتكلَّفها أَعطاه اللَّهُ إِيَّاهَا، وَقِيلَ: الاسْتِعْفَاف الصبْر والنَّزاهة عَنِ الشَّيْءِ[٢]

اصطلاحاً العِفَّةُ: حصول حالة للنّفس تمتنع بها عن غلبة الشّهوة، والمتَعَفِّفُ: المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله: الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفَافَة، والعُفَّة، أي: البقيّة من الشيء، أو مجرى العفعف، وهو ثمر الأراك، والاستعفاف: طلب العفّة. [٣]

لقد أمرت الآيات القرآنية في سورة النور بالعفاف وتحقيق أسبابه عند عدم الاستطاعة على النكاح لسبب ما ،قال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٤] ، والعفة في العرف الامتناع عن كل فاحشه ،﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الذين لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً﴾ أي وليمتنع عن الحرام الذين لا يجدون ما ينكحون حتى يوسع الله عليهم من فضله، فالنكاح في هذا الموضع: اسم لما ينكح به من المهر، والنفقة فسمي ما ينكح به نكاح، كما

---

[١] انظر: القيم التربوية وأثرها على الفرد والمجتمع، ص ٨١٧

[٢] لسان العرب، ج٩/٢٥٣

[٣] انظر: المفردات في غريب القرآن، ص٥٧٣

[٤] سورة النور، من الآية ٣٣

قيل: لما يلتحف به كاف ولما يرتدي به رداء، ولما يلبس لباس. [١] ، لقد أَمَرَ الله كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ الْأَمْرُ بِالْإِنْكَاحِ بِأَنْ يُلَازِمُوا الْعَفَافَ فِي مُدَّةِ انْتِظَارِهِمْ تَيْسِيرَ النِّكَاحِ لَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ بِإِذْنِ أَوْلِيَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ. وَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْفِعْلِ، أَيْ وَلْيَعِفَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا. وَوَجْهُ دِلَالَتِهِ عَلَى الْمُبَالَغَةِ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ. جعل طَلَبَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ طَلَبِ السَّعْيِ فِيهِ لِيَدُلَّ عَلَى بَذْلِ الْوُسْعِ، وَمَعْنَى لَا يَجِدُونَ نِكاحاً لَا يَجِدُونَ قُدْرَةً عَلَى النِّكَاحِ فَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ. وَقِيلَ النِّكَاحُ هُنَا اسْمُ مَا هُوَ سَبَبُ تَحْصِيلِ النِّكَاحِ كَاللِّبَاسِ وَاللِّحَافِ. فَالْمُرَادُ الْمَهْرُ الَّذِي يُبْذَلُ لِلْمَرْأَةِ، الْإِغْنَاءُ هُنَا هُوَ إِغْنَاؤُهُمْ بِالزَّوَاجِ. وَالْفَضْلُ: زِيَادَةُ الْعَطَاءِ. [٢] ، وهذا حكم العاجز عن النكاح، أمره الله أن يستعفف، أن يكف عن المحرم، ويفعل الأسباب التي تكفه عنه، من صرف دواعي قلبه بالأفكار التي تخطر بإيقاعه فيه. [٣]

وهنا حرص التشريع على تثبيت مبدأ العفاف لأن المكلف قد لا يستطيع مؤنة النكاح ،وهنا يجب عليه أن يلتزم العفاف ويسعى في تحصيل أسبابه كغض البصر وترك الاختلاط وعدم الدخول على النساء والصيام الذي ارشد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءه فليتزوج ومن لم يستطع فعليه ونحو ذلك وهذا مثال لما يجيده التشريع من البدائل التي تحل محل التشريعات الجزئية في حالة عدم توفرها أو عجز المكلف

---

[١] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،أبو محمد مكى بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسى القرطبي المالكى (ت ٤٣٧هـ)،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمى - جامعة الشارقة، - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج٨/ ٥٠٨١

[٢] انظر : التحرير والتنوير ، ج ٢١٨/١٨

[٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٦٧

عن القيام بها وفيها أيضاً أن التشريعات في جانب الإيجاد كما أنه يكمل بعضها بعضا فإن بعضها ينوب عن بعض .[١]

أهمية العفة في الإسلام:

من أعظم الأخلاق قدراً وأعلاها شأناً فضيلة العفة إذ هي من أخلاق الأنبياء وصفات العلماء وزينه الأتقياء، ودليل على صدق الإيمان وحياة القلب وطهارة النفس بها النجاة من الموبقات وألم الذنوب وحسرات العذاب يوم الحساب ،كما أنها تحس صاحبها على التحلي ببقية الفضائل الأخرى وتمنعه من الوقوع في الزلات . [٢] ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ " [٣] ،ولمنزله العفة الرفيعة كان لها نصيب موفور من دعائه صلى الله عليه وسلم ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: " اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى " [٤]

من فوائد العفة: [٥]

-حفظ الجوارح عما حرم الله وقيامها بما خلقت له.

- حفظ الأعراض في الدنيا ولذة النعيم في الآخرة.

- هي ركن من أركان المروءة التي ينال بها الحمد والشرف.

---

[١] انظر: الإيجاد والإعدام في التشريع القرآني دراسة تأصيلية وتطبيقية،ص ٥٣ و ٥٤

[٢] انظر: القيم التربوية في سوره النور، ص٨٢٨

(٣) مسند الإمام، أحمد، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،ج١١/٢٣٣، رقم ٦٦٥٢

(٤) مسند الإمام، أحمد، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ج٧/٦٣، رقم ٣٩٥٠

(٥)انظر: بناء القيام لدى الانسان في ضوء سوره النور ، غالب ابن محمد أبو القاسم الحامضى مجله كليه الشريعة والقانون جامعه الأزهر فرع أسيوط العدد ٣٢، ٢٠٢٠ م، ج٢ /١٤٠٧

– نظافة المجتمع من المفاسد والمآثم، وإشاعتها في المجتمع تجعله مجتمعاً صالحاً

–دليل كمال النفس وعزها وصاحبها مستريح النفس مطمئن البال

– دليل وفره العقل ونزاهة النفس.

وفي زماننا هذا يوجد العديد من شباب المسلمين وخاصه غير المتزوجين الذين يصبح لديهم أمر التعفف عسير بسبب التعسير للمباح وهو الزواج الذي يدفع إلي التيسير في المحرم كما هو شائع بين المسلمين الآن، فكم من أمور لابد من توافرها للزواج كالمهور الغالية واشتراط أساس ومسكن بمواصفات معينه تزيد من تعسير أمر الزواج حتى أصبح الكثير والكثير من الشباب المسلم غير قادر على تحقيق الزواج إلا بعد معاناة شديدة، وربما وقعوا في حماة الرذيلة بصورة أو بأخري فيجب على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله أن يعف نفسه عن الوقوع في مستنقع الشهوات ويلتزم بما أمر الله به وسوف يعينه الله على طاعته وينال النجاة والفوز في الدارين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: المجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالمكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ " [1]

الآثار المترتبة على التمسك بالعفاف للفرد والمجتمع:[2]

–يعمل على تعزيز كرامه الفرد ويحفظ بصمته الأخلاقية.

– يحقق استقراراً وأمناً وتماسك المجتمع فيصبح صالحاً ونظيفاً من المفاسد والمآثم، ويكون سبباً في نفي الفقر وعون للمرء من ربه .

–يعد صمام الأمان للأعراض والأموال فيحفظ الجوارح عما حرم الله وقيامها بما خلقت له في الدنيا وطريقاً إلى الجنة.

---

[1] سنن الترمذي، أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْجِهَادِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي المجَاهِدِ وَالنَّاكِحِ وَالمكَاتَبِ وَعَوْنِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ج ٤/ ١٨٤، رقم١٦٥٥،قال الترمذي حديث حسن

[2] انظر القيم التربوية في سوره النور وأثرها على الفرد والمجتمع صاد ٨٣،

– ركن من أركان المروءة التي ينال بها الحمد والشرف ودليل على وفرة العقل وكمال النفس وعزها ونزاهتها.

– يصير صاحبها مستريح النفس مطمئن البال سببه العفاف، وهو سبب من أسباب إجابه الدعاء وتفريج الكرب.

الآثار المترتبة على ترك فضيلة العفاف للفرد والمجتمع:

– تمزق الوحدة المجتمعية والتفكك الاسري.

– بس السفور وإباحة الاختلاط بين الجنسين.

– إطلاق البصر الى المحرمات مما يؤدي لانتشار الفاحشة.

–كثرة الأوبئة والأمراض الجنسية الفتاكة.

– فقدان الأمن وزيادة مشاعر الخوف والقلق.

– عدم القدرة على التعامل مع الأخرين.

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية في سورة النور ومقاصد الشريعة الإسلامية:

المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة:

الفرع الأول: تعريف المقصد: لغةً: المقصد هو استقامة الطريق، ومن ذلك: :﴿**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾[١]. والقصد: العدل، وهو خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، واقتصد فلان في أمره، أي: استقام[٢].

المقصد اصطلاحًا: عرفه الخادمي فقال: "المقصد جملة وعمومًا هو تحقيق المصلحة بجلب المنافع ودرء المفاسد"[٣]، وقال ابن زغيبة: هو "الهدف والغاية التي ترجى من استقامة وعدل واعتدال" [٤].

الفرع الثاني: تعريف الشريعة:

لغةً: الشرع نهج الطريق الواضح، يقال: شرعت له طريقًا، والشرع مصدر، ثم جعل اسمًا للطريق المنهج، فقيل له شِرْع، وشَرْع، وشرِيعَة، واستعير ذلك للطريقة الإلهية، وسميت الشريعة شريعة تنبيهًا لها بشريعة الماء[٥].والشريعة ما شرعه الله لعباده من الدين، وقد شرع لهم، أي سن لهم[٦].

الشريعة اصطلاحًا: قال القرطبي: "الشرع والشريعة الطريقة التي يتوصل بها إلى النجاة"[٧].

---

(١) سورة النحل، من الآية (٩).

(٢) لسان العرب، ج٣/٣٥٣- ٣٥٧؛ وانظر: القاموس المحيط، ج١/٣٣٩.

(٣) الاجتهاد المقاصدي، نور الدين مختار الخادمي، ط الأولى، السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٠٢ هـ/٢٠٠٥م، ج٢/١٣٩.

(٤) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ابن زغيبة عز الدين، القاهرة، دار الصفوة، ط الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٣٨.

(٥) المفردات في غريب القرآن ،ص ٦٦١، ٦٦٢.

(٦) انظر : مختار الصحاح،، ص ٣٣٥.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ج٦/٢١١.

الفرع الثالث: مقاصد الشريعة: ذكر الغزالي في سياق حديثه عن تقسيم المقصود الشرعي إلى ديني ودنيوي، قائلاً: "فرعاية المقاصد عبارة حاوية للإبقاء ودفع القواطع، والتحصيل على سبيل الابتداء" (١).

ولقد قصد بالإبقاء دفع المضرة، وذلك بمعنى أن ما قصد بقاؤه، فانقطاعه مضرة، وإبقاؤه دفع للمضرة، والتحصيل هو جلب المنفعة. ولقد عرف المصلحة بأنها: "هي عبارة في الأصل عن جلب منفعة، ودفع مضرة" (٢).

فهي بنفس المعنى، ويدل ذلك على أن مفهوم المقاصد وقتها كان لا يتعدى مفهوم المصلحة بمعناها الواسع، وأن فكرة المقاصد وقتها لم تكن قد تبلورت بالشكل الذي وجدت عليه فيما بعد(٣).

وعرفها الشاطبي بـ" أن الشارع قد قصد بالتشريع إقامة المصالح الدنيوية والأخروية، وذلك على وجه لا يختل لها به نظام، لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء" (٤). ثمَّ ذكر بعد التعريف بمقاصد المكلف فقال: "والمقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه، حتى يكون عبدًا لله اختيارًا كما هو عبد لله اضطرارًا" (٥).

ومن المعاصرين نجد ابن عاشور يعرف المقاصد بأنها: "الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساعٍ شتى، أو تحمل على السعي إليها امتثالاً" (٦).

وأحمد الريسوني يعرفها بأنها: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها

---

(١) شفاء الغليل في بيان مسالك التعليل، أبو حامد الغزالي، تحقيق: حميد الكبيسي، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١م، ص ١٥٩.

(٢) المستصفى، ج٢٨٦/١.

(٣)المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ، ص ٤١.

(٤) الموافقات، ج٢٨/٢.

(٥) المرجع السابق، ج١٢٨/٢.

(٦) مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ١٤٢.

لمصلحة العباد"[١]. ومعنى هذا أن مقاصد الشريعة تمثل مراد الله وغاية ما كلف به عباده، وما شرعه لهم، فهي بمنزلة الثمرة من الشجرة[٢].

وعرفها وهبة الزحيلي بأنها "المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أو معظمها، وهي الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"[٣].

وذكر وهبة الزحيلي تعريفًا آخر لها بأنها "المقاصد والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها، وبذلك تهدف الشريعة إلى تحقيق مقصد عام، ألا وهو إسعاد الفرد والجماعة، وحفظ النظام، وتعمير الدنيا بكل ما يوصلها إلى أوج مدارج الكمال والخير والمدنية والحضارة" [٤].،

وعرفها الخادمي بأنها "المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكمًا جزئية أم مصالح كلية، أم سمات جمالية، ،هي تتجمع ضمن هدف واحد هو تقرير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين" [٥].إذًا فمقاصد الشريعة: هي الأهداف والغايات التي وضعت الشريعة من أجل تحقيقها؛ لما لها من مصالح العباد الدنيوية والأخروية، فهذه الأهداف والغايات مقصودها إسعاد الناس، وتحقيق الخير لهم.[٦] "وهذه الغايات المستهدفة والنتائج والفوائد المرجوة من وضع الشريعة جملة،ومن وضع

(١) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط الرابعة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م، ص ٧.

(٢) الفكر المقاصدي، ص ١٤.

(٣)أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط الثانية، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م ، ج٢/١٠٤٥.

(٤) نظرية الضرورة الشرعية، وهبة الزحيلي، بيروت– لبنان، دار الفكر المعاصر، ط الرابعة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩١م، ص ٤٨.

(٥) الاجتهاد المقاصدي، ص ٣٨.

(٦) فقه الأولويات وعلاقته بغيره من الأصول الشرعية ، "رسالة ماجستير "، د. الشيماء السيد محمود علي ، دار الكلمة ، ط الأولي ، ٢٠٢١ م ، ص ١٠٧

أحكامها تفصيلاً" [١]. ولقد خصص ابن عاشور جزءًا من كتاب "مقاصد الشريعة" في المقاصد العامة، وذكر أن "مقاصد التشريع العامة: هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" [٢].

فهي "التي تراعيها الشريعة، وتعمل على تحقيقها في كل أبوابها التشريعية أو في كثير منها"[٣].، وهذا القسم هو الذي يعنيه غالبًا المتحدثون عن مقاصد الشريعة، وظاهر أن بعضه أعم من بعض، وما كان أعم فهو أهم، أي أن المقاصد التي روعيت في جميع أبواب الشريعة أعم وأهم من التي روعيت في كثير من أبوابها [٤].، والمقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاحها، وصلاح المهيمن عليها، وهو الإنسان، ويقصد بالإصلاح صلاح فعله وعمله، وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه[٥].

إن مقصد الشارع هو تحقيق مصالح الخلق في الحياة،

وذلك بجلب المنفعة لهم، ودفع الضرر عنهم، ومصالح الخلق في الدنيا:

إما أن تكون ضرورية أو حاجية أو تحسينية.

والمصالح المعتبرة هي المصالح الحقيقية، والتي بها قوام الدنيا التي يعيش الإنسان فيها.

"فاستقراء الأحكام الشرعية والعلل والحكم التشريعية في مختلف الأبواب والوقائع ينتج أن الشارع الإسلامي ما قصد من تشريعه الأحكام إلا حفظ ضروريات الناس وحاجياتهم وتحسيناتهم، وهذه هي مصالحهم" [٦].

---

(١) الفكر المقاصدي، ص ١٣.

(٢) مقاصد الشريعة، ص ٤٩.

(٣) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص ١٩.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٥) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، ص ٦٠.

(٦) أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص ٢٣٩.

المطلب الثاني: القيم الأخلاقية ومقاصد الشريعة:

جاءت القيم الأخلاقية في سوره النور لحفظ العرض والنسل وهما من المقاصد الضرورية الخمسة، وهذا ظاهر في أوامر السورة ونواهيها ومقصدها وتوجيهاتها والمقصود أن السورة قصدت تحقيق هذه الكلية والضرورية من الضروريات الخمس، حيث جاءت التشريعات في السورة أمراً ونهياً؛

لتحقيق هذه الغاية، وأكدت السورة على التربية الأخلاقية والآداب الاجتماعية للفرد والمجتمع،

فالسورة بتشريع العقوبات والأحكام:

- تحفظ العرض والنسل،

-وتضمن طهارة المجتمع وتحقق العفة،

ومن هذه الأمور الزنا وشرعت العقوبة للردع ،وحد القذف لصيانه أعراض المحصنين والمحصنات ،واللعان لعلاج اتهام الرجل لزوجته ،ثم عرضت السورة حديث الإفك كمثال من واقع الحياه ،وعالجت هذه السورة هذه الظاهرة مبينة كيفية التعامل مع الاتهامات والإشاعات ،

وكيف يحسن المؤمن الظن بأخيه المؤمن، ثم عرضت السورة وسائل الوقاية والحماية لتحصين المجتمع من الفواحش والإشاعات والشبه، ومنها:

وجوب الاستئذان، وغض البصر والحجاب، والأمر بالزواج ؛ لذا كانت سورة النور مدرسة توجد مجتمعاً يتصل بالقيم الأخلاقية ، ويظهر بديع هذه التشريعات في تنوعها في الأمر والنهي والإيجاد والإعدام والوقاية، والعلاج

فالسورة متنوعة التوجيهات بحيث سدت كل الذرائع، وعدمت كل ما يؤدي إلى الإخلال بنقاء المجتمع وعفته،كما نظمت الغريزة في النكاح الشرعي بما يحفظ الأنساب فلا تختلط ،وحفظت حق الرجال ،والنساء، والأطفال مقدمة في ذلك كله المصلحة العامة التي ينعم فيها المجتمع والأفراد بحياة الفضائل والأخلاق متوافقة في ذلك مع حاجات الفرد والمجتمع والفطرة والعقل

والمصلحة الراجحة. [١]

كل ما سبق يبين لنا دور القيم الأخلاقية في سورة النور في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية.

كما ساعدت القيم الأخلاقية في حفظ مقصد رفع الحرج ، وذلك من خلال تطبيق مبدأ الاستئذان لرفع الحرج عن المجتمع ، كما ساعدت علي تطبيق مقصد المودة والرحمة بين أفراد المجتمع ، وحسن الظن ، إلي غير ذلك من المقاصد الشرعية التي كان للقيم دور في المحافظة عليها .

[١] انظر : الإيجاد والإعدام في التشريع القرآني دراسة تأثيريه تأصيليه وتطبيقيه على صوره النور ، د. إبراهيم بن عباس بن ناصر ، دوريه نماء فصليه محكمه متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية ، المجلد السابع ،العدد الثاني، ٢٠٢٣ ، ص ٤٤

المبحث الرابع: أثر الهدايات القرآنية في سورة النور علي الواقع المعاصر:

لقد حرصت الشريعة الإسلامية على إقامة مجتمع طاهر ونظيف تعمه الأخلاق الحميدة؛ لذلك كانت الأخلاق من المقاصد الأساسية في الشريعة الإسلامية لبناء الفرد والمجتمع، فالأخلاق قادره على بناء مجتمع محصن من الانحطاط والتردي ،فتماسك المجتمع بالأخلاق الرفيعة والفاضلة يزيد استقراره ويحقق أمنه وعلى النقيض ففي ابتعاد المجتمع عن مكارم الأخلاق يؤدي إلي عدم استقرار وشقاء وانغماس في الشهوات، ويعمه الهوان والذل والضعف ،وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك بمكارم الأخلاق ،

وقد اشتملت السورة على العديد من القيم العظيمة التي بالتمسك بها يعيش الإنسان في أمن وأمان أخلاقي واجتماعي. فمكارم الأخلاق ضرورة دينية واجتماعية لا يستغنى عنها مجتمع من المجتمعات، والأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاقد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية.

إن صلاح أفعال الإنسان مرتبط بصلاح أخلاقه؛ لأن الفرع بأصلة فإذا صلح الأصل صلح الفرع ، وإذا فسد الأصل فسد الفرع ،يقول تعالي :﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴾ (١)

والأخلاق ركيزة أساسية من ركائز حياه الإنسان فرداً وجماعة، وضرورة إنسانية ضرورية لحياة المجتمعات، ولا يمكن تأسيس حياه اجتماعية سليمة بدون الأخلاق، والأخلاق لها مكانة كبيرة في الإسلام فهي جوهر الإسلام وروحه القابلة للتطبيق من جميع جوانبه، وهي أحد أقسام الأحكام الشرعية التي شرعها الله لعبادة المسلمين ،هذه المكانة العظيمة لها دلالات كثيرة علي أهمية الأخلاق علي الارتقاء الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية.

(١)سورة الأعراف ،من الآية ٥٨

وإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهميه، ولهذا السبب جعلتها مصدر الثواب والعقاب في الدنيا والأخرة، فهي تعاقب الناس بالهلاك في العالم على فساد أخلاقهم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (٢)، لقد اهتم الإسلام بالأخلاق مادياً ومعنوياً فالإنسان دائماً في أمس الحاجة إلى نظام أخلاقي يلبي حاجته الاجتماعية ويحول دون ميوله الشريرة ويوجهه إلى استخدام صلاحياته في المجالات التي تعود بالنفع عليه وعلى الآخرين ،إن المسلمين يدركون تماماً ما يحدث إذا أهملت المبادئ الأخلاقية في المجتمع ،فالخيانة والغش والكذب والسرقة وسفك الدماء والتعدي علي المقدسات والحقوق بكافة أنواعها ،وتزول فيه المعاني الإنسانية في علاقات الناس فلا حب ولا عاطفة، ولا نزاهة، ولا تعاون ولا رحمة ولا إخلاص، و مما لا شك فيه أن المجتمع سيكون جحيماً لا يطاق والحياة لا يمكن أن تستمر فيه ؛ لأن الإنسان بطبيعته في حاجة إلى الأخرين وبطبيعته يميل أن يكون استبدادياً وأنانياً وانتقامياً (٣)، والقيم مهمة على المستويين الفرد والاجتماعي،

وعلى المستوى الفردي تتمثل أهميتها في النقاط التالية: (٤)

– أنها تهيئ للأفراد الاختيارات المعينة للسلوك الصادر عنهم بمعنى أنها تحدد شكل الاستجابات الفردية، ومن هنا تشكل شخصية الفرد وتحدد أهدافه في إطار معياري صحيح، ومن خلالها يمكن التنبؤ بسلوك الفرد من قيم وأخلاقيات في المواقف المختلفة.

---

(١)سوره يونس، من الآية ١٣

(٢)سوره هود الآية ،١١٧

(٣)انظر: الأخلاق في الإسلام، ص٥ نقلا عن هدايات القران وأثرها في الرقي الأخلاقى وبناء القيم الإنسانية ،ص ٦

(٤)انظر: هدايات القران الكريم وأثرها في الرقي الأخلاقي، ص ٦

– أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله؛ لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعاييره وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها.

– تشير القيم إلى الكيفية التي سيتعامل بها الإنسان في المواقف المستقبلية كما تساعده على التفكير فيما ينبغي أن يفعله تجاه تلك المواقف والأحداث ،وتحدد له الأساليب والوسائل التي يختارها بالإضافة إلى تفسير السلوك الصادر عنها.

– أنها تحقق له الإحساس بالأمان وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، بل تساعده على فهم العالم المحيط به،

وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته. [١]

أما على المستوى الاجتماعي فيمكن تلخيصها في النقاط التالية: [٢]

– تحفظ تماسك المجتمع وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة الحياة الاجتماعية الثابتة السليمة.

– تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائفية، وتربط مختلف ثقافات المجتمع ببعضها البعض.

– تساعد المجتمع على مواجهه التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل للناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد. [٣]

---

[١] انظر :مدى تأثر القيم الأخلاقيه بالتغيرات المعاصره بالمجتمع السعودي ودور الدعوه في المحافظه عليها ،ص ٢٧١ ،نقلا عن هدايات القران وأثرها في الرقي الأخلاقى ،ص ٧

[٢] انظر: هدايات القران الكريم وأثرها في الرقى الأخلاقى، ص٧

[٣] انظر: مدى تأثر القيم الأخلاقيه بالتغيرات المعاصره بالمجتمع السعودي ودور الدعوه في المحافظه عليها ،ص ٢٧٢ ،نقلا عن هدايات القران وأثرها في الرقي الأخلاقي ،ص٧

آثار القيم الأخلاقية على الفرد والمجتمع:

أولاً: من أثرها على الفرد: هداية العقل، وسكينه النفس، واستقامة السلوك، وتقويه الأمل، و الثبات في الشدائد، و تعميق المسؤولية الفردية، والفوز في الآخرة.

ثانياً: أثرها على المجتمع: تحقيق الأخوة الإيمانية والتعارف الإنساني، والانضباط السلوكي والأمني، والتعامل الاجتماعي، والعدالة في الحكم والقضاء

إن الثمرة العملية المرجوة من هذه القيم التربوية والأخلاقية التي أحاط بها القرآن الكريم الأسرة يمكن أن تختصر فيما يأتي: (١)

١-تنميه روح الالتزام بالقيم الإسلامية العليا في مسألة الأسرة وتنظيم علاقتها.

٢-تنميه روح الاحترام للأخرين وبناء العلاقة المتوازنة معهم على أساس من الشرع والفطرة التي تقبلها العقول وتستأنس بها الأنفس.

٣--صيانة الأسرة من كل أنواع المحرمات وسد الذرائع أمام مداخل الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وذلك بوضع توجيهات وقواعد ومبادئ وتقاليد وقيم تحكم الصلاة والعلاقات داخل النظام الأسري.

٤-تزويد المسلم بجمله من القيم الأخلاقية ذات التأثير التربوي الذي يعدل سلوكه ويضبطه بحيث يستجيب لمراد الشارع ويحافظ على حقوق الآخرين.

٥-تعلم جمله من الآداب التي تعمل على صيانة البناء الأسري وحمايته من المنزلقات الأخلاقية الخطيرة التي تدفع بها إلى الانهيار والتفكك.

٦-الالتزام بقيم وآداب الاستئذان فإن الإسلام يعمل على ضبط السلوكيات في حدود معينه يحافظ بها على العلاقات، ولا يؤدي بها إلى الفوضى الأخلاقية التي نلاحظها في كثير من الأسر الغربية التي ينتشر فيها العري وعدم الالتزام

---

(١)انظر: أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية دراسة لبعض القيم التربوية في سوره النور، اسماعيل حسنين أحمد، الجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا مجله الإسلام في أسيا المجلد السابع، العدد الأول ،٢٠١٠ م، ص ١٢

بأخلاقيات الحياة التي تستوجبها الفطرة السليمة في مختلف مراحل العمر.

٧-تقديم نوع متميز من التربية الأبوية والأسرية مبني على الأخلاق واحترام حرية الآخرين والحفاظ على خصوصيتهم وإعطائهم الفرصة للحرية المطمئنة التي تؤدي إلى المودة والسكينة داخل الأسرة، وهذا الأمر بدوره ينمي العلاقات الاجتماعية ويحفظ البناء الأسري من التفكك ومن الأمراض والفتن والشوائب المعكرة لصفوه وسكينته.

ومن أهم القيم التربوية العليا التي نستقيدها من هذه التوجيهات القرآنية: [١]

– أهمية التربية القرآنية على احترام الذات وعدم التعدي على الآخرين بأي نوع من أنواع التعدي حتى بالنظر غير المشروع الى ما حرمه الله تعالى.

– ضرورة صيانة الأسرة من التفكك والانحلال الأخلاقي والسلوكي، وذلك عبر تربية الفرد الصالح الذي يراعي حقوق الله ويقوم بالواجبات الملقاة على عاتقه، والاسلام لا يهتم بتجليات الأمور ومظاهرها وأغراضها الخارجية، وإنما يعود إلى العمق، أي إلى الإنسان ذاته في نفسه وعقله وروحه وسلوكه وقيمه وأخلاقه. فيقوم بالإصلاح من الذات حتى يستقيم المظهر ويتوافق مع المخبر.

– تجفيف منابع المحرمات التي تأتي من دواخل الإنسان، ومن المحيط الخارجي الذي يعيش فيه، ولهذا حرص الإسلام على توجيه الرجل والمرآه معاً إلى السلوكيات والآداب والأخلاقيات المناسبة والمنسجمة مع الفطرة، والمستجيبة لتوجيهات الشرع ،ومن هنا جاء طلب غض البصر والخمار واحترام حقوق الطريق والستر وحفظ الفرج وغيرها، وذلك من أجل صيانة المحيط الأسري والاجتماعي من مداخل الانحلال والتفكك وتجفيف منابع الرذيلة.

---

[١] انظر : أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية ،ص ٢١

الخاتمة

أولاً: النتائج:

١-مكارم الاخلاق ضرورة دينيه واجتماعية لها الأثر الإيجابي.

٢-الاسلام يدعو للأخلاق الفاضلة ويربطها بالعقيدة والشريعة

٣-لقد حرصت الشريعة الإسلامية على إقامة مجتمع طاهر ونظيف تعمه الأخلاق الحميدة.

٤-للقيم الأخلاقية أثر كبير في التعامل بين الناس.

٥-المحور العام الذي تدور حوله سوره النور هو محور التربية على العفاف ومقصدها ذكر أحكام العفاف والستر.

٦-الهدايات القرآنية هي الدلالات المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر.

٧-يعد التوصل لما جاء في القرآن الكريم من هدي وفوائد ثم الدلالة عليها وتوضيحها والإرشاد لها وطرحها بالطريقة التي تحث على العمل بها من الأهداف الرئيسية التي تعين على تنزيل الهدايات والاستفادة بها في الواقع المعاصر.

٨-للأخلاق أهمية بالغة في حياة الإنسان لما لها من أثر كبير في سلوكه، وما يصدر عنه من أفعال؛ ولأن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات، فكل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح، فأفعال الإنسان موصولة دائماً بما في نفسه من معان وصفات صلة فروع الشجرة بجذورها الضاربة في باطن الأرض.

٩-مكارم الأخلاق في الإسلام ضرورة اجتماعية لا يستغنى عنها لا مع الفرد ولا مع الجماعة، فكيف تكون الثقة بين الناس لولا فضيلة الصدق وكيف يتم التعامل بين الناس لولا فضيلة الأمانة، ولا يستقيم الإنسان إلا بالالتزام بهذا المنهج الأخلاقي في أخلاقه، وصدقه، وصبره، وأمانته، وحيائه ووفائه، ورحمته، وعفته.

١٠- تناول البحث بعض القيم التي في سوره النور، وبيان أثرها في المجتمع.

١١- تناول البحث بيان أثر القيم الأخلاقية في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية

ثانياً: التوصيات:

١. ضرورة حث الباحثين للكتابة في الدراسات القرآنية من النواحي الإنسانية والاجتماعية والنفسية المختلفة في ضوء القرآن الكريم لتوجيه الرؤية والاهتمام بالمنهج الرباني واستخراج دره المكنونة وإثبات صلاحيته لكل زمان ومكان .

٢. عمل دراسات تحليلية لآيات كتاب الله سبحانه وتعالى واستنباط معالم المنهج التربوي الأخلاقي فيه.

٣. ضرورة تنشئة الأجيال المسلمة على القيم الأخلاقية وترسيخها في نفوسهم وبيان أهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات فلا يمكن بدونها إرساء قواعد الأمن والاستقرار وبناء المجتمع والمساعدة في ازدهاره وتقدمه.

٤. العمل على ترجمة المساهمات العلمية القيمة التي تبرز عظمة الإسلام في قيمه وتشريعاته الحافظة للمجتمعات من الوقوع في الشهوات والمعاصي المؤدية للتفكك والضعف للغات الأجنبية المختلفة حتى يقف أهلها على عظمة وسماحة وسهولة الديانة الحنيفة؛ فيكون ذلك مدعاة دخولهم في دين الله الإسلام.

٥. ضرورة التوعية بكل الوسائل لتطبيق الأخلاق والقيم الإسلامية.

٦. -ربط الأخلاق بالتعامل وأساس العقيدة الإسلامية.

٧. -ضرورة التركيز على تنمية القيم الأخلاقية لدي الشباب.

٨. -إعداد وتأهيل الدعاة بما يتواكب مع متطلبات العصر وتطوراته وعقد دورات تدريبية مستمرة لرفع مستواهم ومواكبة التطورات.

الحمد لله من قبل ومن بعد، ما تم جهد إلا بعونه، وما ختم سعي إلا بفضلة، ونرجو منه سبحانه أن يعفو عن كل خطا وزلل، وأن يجعل هذا البحث علماً نافعاً وعملاً متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأبعاد الدلالية في سوره النور دراسة تطبيقيه، ميادة رشدي عكاوي، مجله جامعه الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد ١٦ ،العدد الثاني ٢٠١٩ م.

٢. الاجتهاد المقاصدي، نور الدين مختار الخادمي، ط الأولى، السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٠٢ هـ/٢٠٠٥م

٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت : ٥٠٥هـ)، دار المعرفة — بيروت.

٤. ارتقاء القيم دراسة نفسية، عبد اللطيف محمد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد١٦٠، ١٩٩٢ م

٥. الاستئذان وآدابه في سوره النور، أمل سليمان وسارة رجاء، جامعه بيشة ،المملكة العربية السعودية، كليه العلوم والآداب.

٦. أسس علم الاجتماع، جمال مجدي حسنين ، الإسكندرية ، دار المعرفة

٧. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط الثانية، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م

٨. إعمال مقاصد الشريعة في تفسير التحرير والتنوير سوره النور نموذجا، محمد عبد المولى، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠٢٢م.

٩. أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية دراسة لبعض القيم التربوية في سوره النور، إسماعيل حسنين أحمد، الجامعة الإسلامية العالميه،ماليزيا مجله الإسلام في أسيا المجلد السابع، العدد الأول ،٢٠١٠ م

١٠. بناء القيام لدى الإنسان في ضوء سوره النور، غالب ابن محمد أبو القاسم الحامضي،مجله كليه الشريعة والقانون جامعه الأزهر فرع أسيوط العدد ٣٢، ٢٠٢٠ م.

١١. البيان في عدّ آي القرآن،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤هـ)،المحقق: غانم قدوري الحمد،مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط : الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين.

١٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤ هـ.

١٤. تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت : ٤٥٠هـ)،المحقق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي،دار النهضة العربية – بيروت.

١٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)،المحقق: محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط : الأولى – ١٤١٩ هـ

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة الزحيلي،دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، ط : الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١٧. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق،أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت : ٤٢١هـ)،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب،مكتبة الثقافة الدينية، ط : الأولى.

١٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط : الأولى، ٢٠٠١م.

١٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط : الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،حقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
٢١. الزواجر عن اقتراف الكبائر ،أحمد بن حجر الهيثمي، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٠٧
٢٢. شفاء الغليل في بيان مسالك التعليل، أبو حامد الغزالي، تحقيق: حميد الكبيسي، دار إحياء التراث الإسلامي ١٩٧١م.
٢٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٤. صحيح مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٤- ٢٦١ هـ)، حققه: محمد بن عبادي بن عبد الحليم، دار البيان الحديثة، ط الأولى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م.
٢٥. فقه الأولويات وعلاقته بغيره من الأصول الشرعية ، "رسالة ماجستير "، د. الشيماء السيد محمود علي ، دار الكلمة ، ط الأولي ، ٢٠٢١ م
٢٦. الفكر المقاصدي، أحمد الريسوني ، دار الكلمة .
٢٧. القاموس المحيط،مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط : الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٨.القيم الاجتماعيه والتربوية في سوره النور، طارق محمد غنيمات وغادة نوفل ، جامعه القدس المفتوحة، فرع بيت لحم ،جزء من متطلبات نيل لدرجه البكالوريوس في كليه التنمية الاجتماعيه والأسرية ،٢٠١٤م .

٢٩.القيم التربوية في سوره النور وأثرها على المجتمع ، منير عبد الرحيم ، مجله كليه أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٤٢

٣٠.القيم الخلقية وتحقيقها لمصلحه الفرد والجماعة، د. عائشة بنت محمد بن سعد القرني ، مجله كليه الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور .

٣١.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت : ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري،مؤسسة الرسالة — بيروت.

٣٢.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى .

٣٣. لغة القيم الأخلاقية في سوره النور دراسة تحليليه في ضوء علم اللغة ،د اعتماد عبد الصافي عفيفي، مجله كليه الدراسات الإسلامية، العدد ٣٥ .

٣٤.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية — بيروت، ط : الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٥.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت — صيدا، ط : الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٦.مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها

٣٧. المسند للإمام أحمد بن حنبل، شرحه ووضع فهارسه أحمد شاكر، حمزة الزين، القاهرة: دار الحديث، ط الأولى، ١٤١٦
٣٨. المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط : الأولى – ١٤١٢ هـ.
٣٩. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ابن زغيبة عز الدين، القاهرة، دار الصفوة، ط الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م
٤٠. المنهاج في شرح صحيح مسلم ، أبا زكريا محي الدين النووي دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثانية
٤١. نظرية الضرورة الشرعية، وهبة الزحيلي، بيروت– لبنان، دار الفكر المعاصر، ط الرابعة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩١م.
٤٢. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط الرابعة، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م
٤٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٤. هدايات القران وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية، ليلي محمد العقيل ، المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية ، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢٢ م.
٤٥. الهدايات القرآنية دراسة تأصيليه، طه عابدين وياسين قارئ وفخر الدين علي مكتبه المتنبئ، ١٤٣٨ هـ.
٤٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،أبو محمد مكي بن أبي طالب المالكي (ت ٤٣٧هـ)،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة

الشارقة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط : الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٧. وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع،د. هاله هاشم أبو زيد ،مجله الطريق التربوية والاجتماعية ، المجلد السابع ،العدد الأول،٢٠٢٠م.